ديناميات الرضا الزواجى لدى مرضى الاكتئاب المزمن

د. وفاء مسعود الحدينى
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة حلوان

مقدمة

يدخل كل شخص فى العلاقة الزواجية بنص داخلى Inner Script لخبرة العلاقة مع الوالدين والآخرين، ويلخص كل زوج أو زوجة وبشكل لا شعورى ما تبادلوه فى العلاقة بينهم وبين الوالدين وما بين الوالدين كزوجين فإذا ما خبر الفرد قدراً كبيراً من الإحباط أو الثنائية الوجدانية أو عدم الثبات والاتساق فهو وبكل الاحتمالات ستكون لديه علاقة زواجية محبطة، مما يعنى أن التعاسة المتبادلة بين الزوجين تبدأ قبلما يتقابل الشريكان بوقت طويل.

وإن أشار (Strean, 1985) إلى أن:

١ - معظم السعداء فى طفولتهم هم السعداء زواجيًا، فنادرًا ما يُصبح الشخص السعيد مع الزواج تعيسًا. أما أولئك الذين عاشوا طفولة بائسة أو تعسة فليس بالضرورة أن يصيروا أزواجًا تعساء، إذ قد ينجح الزوجان فى جعل حياتهم أكثر سعادة عما خبروه من قبل.

٢ - إن العلاقة الزواجية هى نظام يجاهد فيه كل من الزوجين من أجل الإبقاء أو الحفاظ على التوازن الهميوستازى وبخاصة فى حالة الاكتئاب، وذلك لأن الزواج يعمل على إعادة تجديد دائرة العلاقات الاكتئابية كما يعمل على تغطية الأعراض الاكتئابية هذا بالإضافة إلى أنه ينتج جزئيًا من العلاقة الزواجية غير المرضية. (Britchnell, et al, 1983).

مدخل إلى الدراسة:

أشار Nielsen, 1964 إلى أن الزوج أو الزوجة اللذان يعيشان معًا يؤثر كلاهما على الآخر، وقد يُعدى Infect أحدهما الآخر من خلال الأعراض المرضية، كما قد يتسبب مرض أحد الشريكين فى إحداث أفعال معطلة أو معوقة للشريك الآخر (Galbaud, Du Fort, et al; 1994).

وأشار (Mcclead, 1993) إلى وجود ارتباط بين المشكلات الزواجية والاكتئاب وكذلك أشارت دراسة (Badger, Terry A., 1996) إلى أن الأعراض الاكتئابية تسبب مشكلات فى الرضا الزواجى كما يشكو الزوجان من نقص المشاعر والتدعيم من الشخص الاكتئابى (Galbaud, Du fort, et al; 1994).

وفى إطار دراسة التأثير الاكتئابى لأحد الزوجين أو كلاهما فى العلاقة الزواجية وانطلاقًا من أن الأعباء التى تُعزى إلى سلوك المريض هى الأساس (المفتاح) فى فهم أسس ردود أفعال المقربين إلى الاكتئابى.

فقد أشارت دراسة (Dehle, et al. 1998) إلى أن مستوى الأعراض الاكتئابية قد يؤدى إلى تأثير سلبى على الرضا الزواجى وذلك فى مدة لا تزيد عن ثلاثة (٣) شهور. وأكدت دراسة (G otlib, 1992) وذلك إذ أشارت إلى أن زواج الاكتئابيين أو الزواج من شخص اكتئابى يبعث على نشوء حالة من الكدر والتوتر الذى يزيد من مخاطر الوقوع فى الطلاق وأكدت ذلك دراسة (Growther, Janise H., 1985) التى أشارت إلى ارتباط الاكتئاب الحاد بالطلاق وذلك اتفاقًا مع دراسة Merikangas التى أشارت إلى أن معدل الطلاق لدى المريض الاكتئابى فى السنتين التاليتين لخروجه من المستشفى قد ارتفع بمعدل يفوق ما هو متوقع (٩) مرات (Gotlib, 1989).

وكذلك دراسة (Weissman, Paykel, 1974) التى أكدت نتائجها على استمرارية وجود مشكلات فى العلاقات الحميمية للشخص الاكتئابى رغم شفائه مما يؤدى إلى استمرارية خبرة الإحساس بالعبء ومن استمرارية الكدر الزواجى (Coyne, 1987).

وقد دعمت دراسات كل من (et al, 1993 Badger, Terry A., 1996, Gotlib, et al. 1987, 1989, and Mcclead,) نتائج الدراسات السابقة حيث أكدت على أن زواج الاكتئابيين غير مشبع،

وأن الاكتئاب يؤسس لعدم رضا زواجى كما أنه يخلق ضغوطا وصراعات بين - شخصية وإن كانت (Mcclead, et al, 1993) قد أضافت أن الزوجين الاكتئابيين يكونا أكثر سعادة وأكثر توافقًا عما إذا كان أحدهما هو المكتئب.

كذلك أشار (Coyne, 1976) إلى أن الحياة مع شخص اكتئابى تؤدى إلى وجود العديد من الأعباء فى الاستجابة لأعراض المريض، وبخاصة لأعراض الشعور بالعجز، القلق، نقص الاهتمام بالحياة الاجتماعية كما، يتسم التفاعل مع الشخص الاكتئابى بالسلبية والصراع.

وفى نفس السياق جاءت نتائج الدراسة التى أجراها Preliminey حيث ذهبت إلى أن استجابات الأسوياء فى تعاملهم مع الاكتئابى كانت أكثر اكتئابًا / قلقًا، وكرهًا لأنفسهم أثناء التفاعل، كما أنهم رفضوا بشكل شديد التفاعلات مع الاكتئابيين (Coyne, 1976) وذلك لأن الاكتئابى يمثل نظامًا مغلقًا كما وصفه (Von, Berlatanffy, 1950, All-port, 1960)، فالاكتئابى يكرر رسالته وسلوكه دون استقبال أو قبول النتائج المترتبة عليه، وقد أكدت دراسة (Grinker, 1964) نفس الاتجاه. فالشخص الاكتئابى لا يستجيب فى تواصله مع الآخرين، أو بمعنى آخر لا يكون إيجابيًا فى تواصله مع الآخرين، فقط يستطيع أن يقوم بعمل جمل تقريرية، ولا يهتم بما إذا كان الآخرون قد يفهمونها أم لا (Coyne, 1976).

وثمة تساؤل يطرح نفسه من خلال كل ما سبق مقتضاه: لماذا تكون بعض الزيجات ناجحة فى مواجهة الضغوط المرتبطة بالاضطرابات النفسيه، ولماذا تظل بعض الزيجات سعيدة رغم حدة وتكرار المرض النفسى لأحد أو كلا الشريكين؟.

وفى هذا الإطار أشارت دراسة (Barker, et al; 1986) إلى الميكانيزمات التى يحقق بها المريض النفسى توافقا أو رضا زواجى. ومنها على سبيل المثال:

- ميكانيزم التواطؤ الذى يتبعه الزوجان كنظام لا يمكن فيه استقبال ردود أفعال المريض إلى حد تصبح معه الجهود العديدة فى تغيير هذا النظام بمثابة نظام إعاشة.
- وأمثلة الشريك الزواجى باعتبارها أساسا فى كل الدفاعات الهستيرية والاكتئابية ضد مشاعر الذنب والانسحاب كما تعمل الأمثلة على تحقيق رضا زواجى لأنها تزيد من تقدير الذات لكلا الشريكين (Strean, 1985).
- العدائية (Weissman, et al; 1971)، والقدرة على مقاومة ضغوط توصيل رسائل متناقضة وكذلك قبول اضطرابات متوقعة فى الحيز الاجتماعى له.. كما أشارت دراسة (Coyne, 1976).

ويشير تعدد ميكانيزمات الرضا إلى أن ما يحدث فى العلاقة الزواجية المُرضية، عندما يكون أحد الزوجين هو المريض يختلف من حاله إلى أخرى، ويرجع إلى أن طبيعة العلاقة الزواجية تؤسس على التفاعل بين الشخصية وسيكوديناميات الزوجين، مما يعنى أن دراسة ديناميات الرضا تحتاج إلى تفاصيل دقيقة للتفاعلات بين الزوجين والتى تجعلهم يستمرون معًا فى الزواج دون رغبة فى الانفصال، وخاصة فى ضوء أنه:

١ - من الصعب جدًا فهم الاكتئابيين وعجزهم عن الإقلاع أو التخلى عن الطرق التى يستجيبوا بها للعالم والتى تؤدى إلى الكدر، وكذلك أن نتفهم الصورة الفوتوغرافية للعالم الداخلى لهم، والتى تأتى إلى حياتهم بالألم كما ذكر (Gilbert, 1991).

٢ - هناك نسبة تتراوح بين ٥٠ - ٧٥٪ من مرضى الاكتئاب النفسى لديهم مستوى حاد جدًا من الاضطرابات الأسرية كما أشار (Miller, et al 1992) إضافة إلى أن مستوى التوافق الزواجى - إن وجد - لدى مريض الاكتئاب المزمن يكون شديد الانخفاض وهو ما أشار إليه (Mcclead, 1993).

٣ - لا توجد - فى حدود علم الباحثة - دراسات اهتمت بالتفاعل الزواجى لدى الزوجين المتوافقين بشكل خاص.

الدراسات السابقة:

يمكننا تقسيم الدراسات التى اهتمت أو اقتربت من دراسة سيكوديناميات الرضا الزواجى لدى الاكتئابيين إلى ثلاثة محاور رئيسية هى:

١ - التفاعلات الزواجية.

٢ - إدراك الاكتئابى لنفسه وإدراك الآخرين له.

٣ - الرضا الزواجى والشخصية.

أولاً - التفاعلات الزواجية:

أشارت نتائج دراسة (Johnson and Jacob, 1997) حول التفاعل الزواجى للزوجين المصاب أحدهما بالاكتئاب إلى أن الزوجين يكونان أكثر سلبية فى تفاعلاتهم بمقارنتهم بغير الاكتئابيين، وأن نظام الزواج الذى تعانى فيه الزوجة من اكتئاب يكون أكثر سلبية من ذاك الذى يكون فيه الزوج هو الاكتئابى.

وقد توصل (Mc Cabe and Gotlib, 1993) فى دراستهما لنظام الزواج الذى تكون فيه الزوجة هى الاكتئابية إلى أن اكتئاب الزوجة يؤدى إلى زيادة معدل السلبية لدى الزوجين فى السلوك اللفظى أثناء التفاعل كما أن تفاعلاتهم تكون أكثر عدائية خاصة من جانب الزوجة الاكتئابية (Gottman, John M., et al, 2000).

وفى دراستهما للوظيفة الكامنة للسلوك الاكتئابى والعدوانى فى الزواج بالمقارنة بين أزواج مكدرين وأزواج سعداء - بشرط أن تكون الزوجة اكتئابية، وقد توصلت النتائج إلى أن النظام الزواجى قد يعمل على تغطية الأعراض الاكتئابية ومن ثم أوصى الباحثان بضرورة دراسة العلاقة السببية بين التفاعل ونتائج التفاعل.

أما (Nelson and Beach, 1990) فقد قارنا بين مرتفعى ومنخفضى الكدر الزواجى وتوصلاً إلى عدم وجود أنماط تفاعلية خاصة بالاكتئاب، كما توصلا إلى أن أنماط التفاعلات عند الاكتئابيين هى التى تؤدى إلى الكدر الزواجى وليس الاكتئاب، كذلك أثبتت النتائج أن كبت العدوان فى الاكتئاب هو أقصر الطرق نحو الكدر الزواجى وذلك بمتوسط قدره (٦٥ شهرا) لدى المكدرين غير الاكتئابيين، و (٩٤ شهرا) للزوجين الاكتئابيين (Gottman, John M. et al, 2000).

١ ـ التفاعلات الزواجية والرضا الزواجي لدى الزوجين المصاب أحدهما بالاكتئاب:

نظرًا لأن وجود الاكتئاب لدى أحد الزوجين يكون كافيًا جدًا للتأثير فى إدراك وسلوك الزوجين معًا، فقد أجرى كل من (Mcclead, Jane D., Eckerg, Dborah, A. 1993) دراسة حول هذا الموضوع أشارت نتائجها إلى أن مرضى الاكتئاب لديهم قدر قليل جدًا من التوافق الزواجي، وذلك فى حالة ما إذا كان أحد الزوجين اكتئابيا.. وذلك لأن الزوجين اللذين يكون أحدهما مصابًا بالاكتئاب تكون مشاعرهم سلبية جدًا بالمقارنة بالزوجين الطبيعيين ويجىء ذلك اتفاقًا مع دراسات كل من (Hinghliffe, Hooper, Roberts, Vaughn, 1975, 1977) كما أن الزوجين يكونان أكثر توترًا وقلقًا فى مناقشتهما حل المشكلات على نحو ما ذهب (Arkowitz, Holliday, Hutter,1982).

أما دراسة (coyne et al, 1987) ودراسة (Weissman, paykel, 1974) فقد أشارت نتائجها إلى أن اكتئاب أحد الزوجين له تأثير سلبى على الوظيفة الزواجية من خلال بعض الأعراض مثل اليأس، الانسحاب، نقص الطاقة... وأن استمرارية وجود مشكلات فى العلاقات الحميمية للشخص الاكتئابى يؤدى إلى إحساس شريكه بالعبء ومن ثم يكون الكدر الزواجي (Dahle, Crystal, Weiss, Robert L. 1998 and Coyne, James G., et al, 1987).

كذلك أشار (Coyne, et al, 1987) إلى أن المشكلات البينشخصية لدى الشخص الاكتئابى تعلن عن نفسها بشكل واضح فى العلاقات الحميمية ـ فالاكتئاب يفك العلاقات الحميمية ـ كما أن التفاعل مع شخص اكتئابى يفرض ضريبة على شريكه الزواجي، ويتسق هذا مع الدراسات التى تشير إلى وجود العدائية فى التفاعلات الزواجية مع الشخص الاكتئابى ومنها دراسات (Clausen, Yarrow, 1955, Krantiz, Moods, 1987, Noh, Gotlib, Jane H. and, Avison, 1988, Targum, Dibble, Davenport and Gershon, 1981 Valeris E, 1989) إذا أشارت إلى أن التفاعلات بين المريض الاكتئابى وشريكه تتسم بالعدائية وذلك اتفاقًا مع دراسات: (Biglan et al, 1985, Kohn, Coyne, Margalin, 1985, Kowalik, Gotlib, 1981, Ruscher, Gotlib, 1988).

وقد فسرت دراسة (Gotlib, Ian H. 1992) ذلك بأن التفاعل مع شخص مكتئب يؤدى إلى زيادة مشاعر الاكتئاب، القلق، العدوانية أو العدائية، والتى تنبع من التفاعل، وترسخ للتأثير السلبى والرافض لدى شريكه السوى حيث تثير لديه بعض الضغوط التى قد تؤدى إلى انسحابه، وهذا ما نعنيه بأن سلوك الشخص الاكتئابى يُعد سلوكًا كارهًا أو مقيتًا ويؤدى إلى إحداث نوع من التأثير السلبى على شريكه.

وهذا ما أكدته دراسة (Kahn, Jane, 1982) إذ رأت أنه على الرغم من أن الاكتئابيين يكونون أميل فى تفاعلاتهم إلى أن يناقشوا مشكلاتهم الزواجية إلا أن خبرة الحياة مع شخص اكتئابى تكون أكثر غضبًا، حُزنًا، وذات مشاعر سلبية، كما أن تصرف الاكتئابى مع شريكه يكون أكثر تدميرًا من الأسوياء كما يدفع الاكتئابى شريكه إلى أن يكون أكثر عدوانية، تنافسا، عدم ثقة، كما أنه أقل توافقًا وأكثر تعلقًا بالآخرين.

وحددت دراسة (Coyne et al, 1990) أن ما يزيد عن ٤٠٪ من بين الأزواج الذين يعانى أحدهما من الاكتئاب يكدرون أنفسهم إلى حد حاجاتهم للتدخل العلاجى.. كما أنهم يعيشون خبرة الذنب / الغضب / الإحباط / الألم ويشكون من نقص فى المشاعر أو التدعيم من الشريك الاكتئابى وإحباطاته، وهو الذى يمكن أن نطلق عليه العائل الاعتمادى (Badger, Terry, 1990) Dependable greadwinner.

وعلى الرغم من اتفاق الدراسات السابقة فى أنماط التفاعلات السلبية وانخفاض معدل التوافق الزواجى لدى الزوجين اللذين يعانى أحدهما من الاكتئاب، فقد أشارت دراسة (Beach et al, 1990) إلى ارتفاع معدل التوافق الزواجى لديهم بمقارنتهم بالزوجين الاكتئابيين، على الرغم من أن تعبيرهم الانفعالى يكون غير واضح، ولكن فقط فى حالة ارتفاع سمة النقد الزواجى لدى الزوجين يتدهور مستوى توافقهم كما يرتفع معدل الطلاق لديهم بما يوازى (٩) أضعاف فى حالات الزوجين الاكتئابيين. (Badger, Terry A., 1996).

وهناك العديد من الدراسات التى تشير إلى أن ميكانيزمات الرضا لدى الزوجين الاكتئابيين هى:

أ - اشتراك الزوجين المتوافقين فى فهم خبرة شركائهم. وقدراتهما على تقديم الراحة والتدعيم لهم وهو ما يسمح أو يؤدى إلى حدوث نوع من الرضا، هذا بالإضافة إلى أن الزوجين المتوافقين تكون لديهما خبرات ماضية مشتركة تسهل من توافقهم الزواجى وهو ما أشار إليه Lewis & Spanier, 1979 وذلك اتفاقًا مع دراسات كل من (Berschad & Walster, 1969., Davis, 1981, Werner & Mcclead, Jane D.; Ecl-) Parmalee, 1979). (berg, Deborah A. 1993).

ب - يشتبك الزوجان الاكتئابيان أو اللذان يعانى أحدهما من الاكتئاب فى استراتيجيات تأويلية للتوافق أو لمواجهة الصراعات فى علاقاتهما معًا والتى تتمثل فى كونهم أقل قدرة على حل المشكلات كما أنهم أكثر عدوانية وإهمالاً من الأسوياء. (Kahn - Jana 1982).

جـ - التدعيم الذى يعوض عدوان الشريك ويسمح بالتدعيم الإيجابى للتعاطف والتعاضد. (Half-ord, W. Kim, 1999).

٢ - التفاعلات الزواجية والرضا الزواجى لدى الزوجين الاكتئابيين:

أشارت العديد من الدراسات إلى انخفاض معدل المشكلات التى توجد فى التواصل الاكتئابى وارتفاع معدل التواصل السلبى، وذلك اتفاقًا مع دراسات (Kowalik, Debra L. and Gotlib, Ian H. 1987)

وقد أشارت الدراسات التى أجراها كل من (Mcciead, Ogston, Graver, 1973, Rovn-saulle, Weissman, Pruoff & Herceg, Baron, 1979, Weissman & Paykel, 1974) والتى توصلت إلى وجود مشكلات فى التواصل لدى الاكتئابيين، كذلك أشارت دراسات (Hinchliffe, Hooper, and Robert, 1975) إلى أن صعوبات التواصل لدى الاكتئابيين يبدو أنها تتعلق (تختص) فقط بالعلاقات الزواجية لدى الشخص المكتئب،

هذا فى حين تكون محادثتهم مع الغرباء أقل إشكالاً، وتتسم تفاعلات الاكتئابيين بالسلبية كما أنهم يميلون إلى التأكيد الزائد لتوافقهم.

وأشارت العديد من الدراسات إلى أن مشكلات الزوجين الاكتئابيين فى العلاقات الزوجية تتمثل فى ارتفاع مستوى العدائية والصراعات، عدم القدرة على حل المشكلات، كما توجد النزاعات الزواجية والتى يتناقص مع حلها معدل الأعراض الاكتئابية لديهم.

ولقد قام (Linden and Hoffmen, 1982) بتقديم تفاعلات ٢٦ زوجا وزوجة يسعون إلى العلاج النفسى وكان (١٢) منهم اكتئابيين ولديهم مشكلات زواجية حادة وتوصلت الدراسة إلى أن أنماط التواصل بين الزوجين الاكتئابيين كانت أكثر اضطرابًا، هذا بالإضافة إلى أن تفاعلات الزوجين الاكتئابيين غالبًا ما تكون سلبية، وأكثر تركيزًا فى مناقشة المشكلات الانفعالية (Coyne, 1976).

كذلك يرى (Schmaling et al, 1990) أن الزوجين الاكتئابيين يشتركان فى تفاعلات زواجية مضطربة وظيفيًا وإن كانت هذه التفاعلات المضطربة وظيفيًا تنتج عن خصائص واستجابة الشريك الاكتئابى.

وحددت دراسة (Grain, 1987) السلوك الاكتئابى فى العلاقة الزواجية، من وجهة نظر الزوجين المرضى، فيما يلى:

١ ـ سلوك الانسحاب / الشكوى ويتمثل فى: (الغموض ـ الغير مباشرة «المراوغة» ـ القلق).

٢ ـ التهويل ويعنى: (التردد، الانسحاب، البطء، الاعتمادية، إهمال الذات).

٣ ـ الخبرة السلبية: (النسيان ـ السعى نحو الانتباه ـ النكد والتأفف).

٤ ـ الجسد: (اضطرابات النوم ـ شكوى جسدية دائمة ـ أفكار شاذة ـ فقد الشهية ـ فظاظة، عنف ـ سلوك هجومى).

٥ ـ التهديد أو محاولة الانتحار: (نشاط زائف ـ سلوك شاذ ـ وسوسة).

٦ ـ المزاج: (سلوك تدميرى ـ هلوسة ـ عنف تجاه الآخرين ـ إدمان الكحوليات).

٧ ـ تعاسة، وقلق، عدم المنطقية، الانسحاب، البطء، اعتمادية زائدة، إهمال الذات.

(Fadden, Grainne, Paul Babbington and Liz Kuipers, 1987)

كما تشيع الأنماط التواصلية الآتية وهى:

- التعبيرية (تعبير سلبى).
- التحكم الشخصى (الانشغال الذاتى).
- نقص فى أنماط التفاعل غير اللفظية.
- التوتر.
- الاستجابة غير المباشرة.
- الاغتراب الذى يحدد بالانسحاب وزيادة العدوانية.

(Hinchliff, Mary et al, 1975)

أما عن المرأة الاكتئابية وبمقارنتها بالمرأة السوية فى عملية التفاعل أشارت دراسة (Bullock, Ruth C., et al; 1972) إلى أن المرأة الاكتئابية تكون أكثر اصطدامًا (احتكاكًا) فى علاقتها البينشخصية كما أنهن ـ بشكل عام – خاضعات وغير قادرات على

تأكيد أنفسهن أو على أن يقلن «لا» كما أشارت هورنى (١٩٣٧)، ولكنهن مع ذلك غالبًا ما تسيطرن على أزواجهن بشكل مستتر (غير صريح) من خلال استخدام الأعراض مثل الزوجة التى تهدد زوجها دائمًا بالانتحار فيذعن لها خوفًا من تنفيذ تهديدها، أى يكون اكتئابها أداة مفيدة فى مناوراتها مع زوجها.

وتتمثل ديناميات الرضا الزواجى لدى الزوجين الاكتئابيين فى:

١ - أن الزوجين الاكتئابيين يشكلان أو يؤسسان معًا «تنظيمات نرجسية» حيث يصبح كل فرد جزءًا من الذات وليس له حرية التصرف كيفما يريد وذلك لأن «من نحبهم ليسوا ذواتا منفصلة عنا تمامًا وحرة فى أن تعيش حياتها كما تريد».

٢ - التأثيرية: أى إحداث تأثير فى الآخرين من أجل السيطرة على العلاقة وذلك بسبب تداخل الحب والكراهية معًا.. فإذا ما جعلك الشريك تحبه فإنك سوف تؤمثله وتتقبل أى شىء منه.. أما إذا دفعك لكراهيته فإنه يصبح لا شىء على الإطلاق، ومن هنا كانت العلاقة الزواجية بمثابة علاقة مناورة.

٣ - الدفاع الهوسى: وهو دفاع ضد الثنائية الوجدانية / الذنب، الاعتمادية (Mason, a. a. 1977).

٤ - المرأة الاكتئابية لديها تخيل أنه يجب على زوجها أن يشعر ويستجيب لرغباتها غير المعلنة، أما تواصلها المُغلق فهو ينتج غالبًا من سوء التأويل كما يزيد من معدل توترها، ونظرًا - بطبيعة الحال - لأنها لا تعبر عن مشكلاتها فإن ذلك يؤدى بالتبعية إلى عدم حلها وتنوعها، ومن ثم يكون التواصل المضطرب الذى يمكن وصفه باعتباره نوعا من المقاومة والمناورة لإشباع رغباتها. ولأن المرأة الاكتئابية تكره ضحايا خداعها ومناوراتها فهى تكره نفسها والآخرين، كما أنها تكون غاضبة ومستاءة، وتوجه ذلك كله لزوجها من خلال النكد والاقتحام والاندفاع فى ثورات داخل مشاهد متفجرة، ومن ثم يكون الاختلاف فى تعاطف وتحمل الزوج هو المحدد لتوافقها الزواجى (Bullock, Ruthe. 1972).

ثانيًا - الدراسات التى اهتمت بإدراك الاكتئابى لنفسه وإدراك الآخرين له:

دراسة (Lewinsohn Peter et., 1980) وتهدف إلى التعرف على:

١ - هل ينظر الاكتئابى لنفسه على أنه أقل فى الكفاءة الاجتماعية والسمات الشخصية من غير الاكتئابيين كما يرى نفسه بشكل مشوه تمامًا؟.

٢ - التمييز بين تقدير الذات وتقدير الآخرين لدى فئة المرضى الاكتئابيين.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاكتئابيين يكونون أكثر واقعية فى رؤيتهم لذواتهم، كما أنهم يرون أنفسهم كما يراهم الآخرون.

وانطلقت دراسة (King Deborah A., and Kenneth Heller, 1986) من أن استجابة الآخر تؤسس لفهم (دينامية) التفاعلات البينشخصية لدى الاكتئابيين، وهدفت الدراسة إلى إعادة تقييم

مـا ذهب إليـه (Heller King) من عـدم وجـود اختلاف فى ظاهرة الانسحاب لدى الاكتئابى على المستوى المنهجى وعبر الدراسات السابقة.

وتوصلت النتائج إلى أننا فى حاجة إلى الإجابة عن تساؤل هام مؤداه: هل يؤدى الاكتئاب إلى انسحاب اجتماعى؟

ويرتبط بهذا التساؤل تساؤلات أخرى من قبيل: هل الاكتئابى يكأب الآخرين أو يتسبب فى اكتئابهم؟

ومَنْ المسئول عن ردود الأفعال السلبية؟ وتحت أى شروط تنبعث هذه الاستجابة؟ وهو ما يشير - كما يرى هيلر وكينج - إلى ضرورة فهم ظاهرة الانسحاب من خلال المصدر والهدف والخصائص التفاعلية.

وفى هذا السياق تجىء أهمية الدراسة التى قام بها (Coyne, 1976) حيث ذهب فى معرض حديثه عن تأثير الشخص الاكتئابى بشكل سلبى على مزاج الآخرين مما يؤدى إلى الرفض أو الانسحاب الاجتماعى، بأن هذا الأمر يحتاج إلى إعادة تقييم.

أما دراسة (Klein, Daniel N., et al, 1988) فقد هدفت إلى مناقشة صدق نموذج Blatt فى الاكتئاب الكفلى / الإسقاطى، وكذلك مناقشة قضية بلات النظرية والتى تتعلق بالمستويات المرتفعة من الاعتمادية ونقد الذات كأساليب شخصية ثابتة لدى الاكتئابيين، وكذلك المقارنة بين الاكتئاب الكفلى والإسقاطى كنماذج متمايزة من الأعراض النفسية لدى مرضى الاكتئاب وتوصلت النتائج إلى:

١ - الارتفاع الشديد فى مستوى الاعتمادية ونقد الذات لدى الاكتئابيين عند مقارنتهم بالأسوياء.

٢ - لم تؤكد النتائج افتراضية باتل أن الاكتئاب الإسقاطى والكفلى هما أنماط ثابتة فى شخصية الاكتئابيين.

٣ - أكدت النتائج أن نقد الذات يرتبط بشكل دال بفقد الاهتمام، كما ترتبط الاعتمادية بسرعة البكاء ويرتبط ارتفاع مستوى الاعتمادية ونقد الذات بالميلانكوليا. وأكدت دراسة (ممدوحة سلامة، ١٩٩١) هذه النتائج فى إطار تقصيها لظاهرة الاكتئاب والمتغيرات النفسية والمعرفية المرتبطة بحدوثه واستمراره، والتى توصلت إلى وجود علاقة حقيقية بين الاعتمادية والاكتئاب، كما ارتبطت درجات التقييم السلبى للذات والحياة وعدم الكفاية الشخصية طرديًا بالاكتئاب.

وأخيرًا اهتمت دراسة (Gara, Michael A; et al., 1993) بالبحث فى بنية وتقييم محتوى إدراك الذات والآخر فى الاكتئاب وتوصلت إلى:

١ - غياب الارتباط بين بُعدى إدراك الذات / الآخر مما يؤكد على ضرورة فصل هذين البعدين على المستوى المفاهيمى.

٢ - أن الدراسات التى اهتمت بطبيعة إدراك الشخص الاكتئابى للآخر توصلت إلى نتائج غير باتة أو حاسمة، كما أن معلوماتنا عن إدراك الآخر لدى مرضى الاكتئاب تتسم بأنها غير متسقة ومتناثرة. (Fragmentary and Inconsistent).

ثالثًا - الشخصية والرضا الزواجي:

أشار (Corsini R, 1956) إلى أن أقدم النظريات عن السعادة الزواجية قد ذهبت إلى أنها تتمثل فى التشابه بين الزوجين والذى يتم تناوله تحت مفهوم الشخصية. على الرغم من أنه لا توجد دراسات عن العلاقة بين الشخصية والرضا الزواجي لدى الاكتئابيين، إلا أنه توجد بعض الدراسات - فى حدود علم الباحثة - عن الرضا الزواجي وسمات الشخصية منها أن التشابه فى سمات الشخصية قد يرتبط بالاستقرار الزواجي وذلك اتفاقًا مع دراسات كل من (Newcomb, Bentle, 1987)، كما قد يكون للتشابه أثر سلبى على الزوجين وذلك فى حالة ارتباط هذا التشابه بمتغيرات يعتقد فى أنها عوامل مخاطرة فى الاضطراب الزواجي مثل أن يتزوج مريض من مريض آخر كما ذكر كل من (Kreitman, Hag-neel, 1974)، أو أن أحد الأشخاص قد يتزوج من شخص آخر ليشبع له حاجات طفولية ويكون الشريك غير مهيأ نفسيًا لإشباع هذه الحاجات مما يؤدى إلى اضطراب الوظيفة الزواجية ومن ثم تحدث المشكلات الزواجية كما أشار (Heavey, Slipp, 1990).

كذلك أشارت دراسة (Karny, Bradbary, 1995)، إلى أن خصائص شخصية كلا الزوجين تتبىء بمدى التوافق الزواجي، فسمات الشخصية التى يحملها كل زوج قبل الإقدام على الدخول فى العلاقة الزواجية والتى تضعه فى مخاطرة الوظيفة الزواجية المضطربة، وهى التى يمكن أن نسميها بتاريخ الاستعداد المرضى (Bouchard, et al., 1999).

وحددت دراسة (Bouchard, Lussier, Gene-vieve, 1999) العوامل الشخصية التى يمكن لها أن تتبىء بالتوافق الزواجي مثل العصابية أو التأثير السلبى وعدم الثبات الانفعالى وكلها عوامل ترتبط سلبيًا بالتوافق كما أشارت دراسات كل من (Conley, Kelly, 1987). وكذلك يرتبط ارتفاع مستوى الذهانية ارتباطًا سلبيًا بالتوافق كما أشارت دراسات كل من (Russel, Robin J., 1994 & Smolen, Spiegal, 1987).

أما سمات الشخصية التى تؤثر فى العلاقة الزواجية فهى الانفعالية، الخبراتية، الاتجاهات وأسلوب الدفاع، حيث يفترض أن هذه السمات تكون ثابتة طول الوقت. كذلك أشارت الدراسة إلى السمات التى تؤثر فى عدم رضا الزوجات عن الأزواج هى مستوى عصابية الزوج، والثائية فى التعبير الوجدانى.

أما السمات المتعلقة بعدم رضا الأزواج عن الزوجات فهى عصابية الزوجات، وإن أشارت دراسات كل من (King, 1993 & Richman et al, 1991) إلى أن شخصية الزوجات لا تؤثر على التوافق الزواجي للأزواج، واتفقت مع الدراسات السابقة نتائج دراسة (Conley, James J. and Kelly Lowell, E. 1987) إذ أشارت فى دراستها عن الخصائص الشخصية كمنبىء بالاستقرار والرضا الزواجي - من خلال تحليلها لمضمون الدراسات السابقة فى الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٨٠ - والتى توصلت فيها إلى أن:

١ - عصابية الزوج.

٢ - عصابية الزوجة.

٣ - الاندفاعات القهرية للزوج.

من أهم العوامل المنبئة بعدم التوافق الزواجى، كما أكدت نفس الدراسة وبشدة على أن سمات الشخصية تمثل أقوى العوامل (الأساسية) المحددة للتوافق الزواجى، وذلك اتفاقًا مع دراسة (Burgess and Wallin, 1953) كذلك اتفقت النتائج التى توصل إليها كل من (Russel, Robin, et al, 1994) مع الدراسات السابقة وذلك فى دراستهم على ٩٤ زوجا وزوجة بهدف الكشف عن العلاقة بين أنماط الشخصية لأيزنك وجودة الزواج، إذ توصلت النتائج إلى أن عصابية أحد الزوجين تؤثر فى شريكه الزواجى بنسبة ٦٠٪ وبالتالى تؤثر فى جودة الزواج، وذلك بفرضية أن أى شىء يحدث لأحد الشريكين يتضمن إحداث نفس التأثير للطرف الآخر، ومن ثم تعتمد جودة الزواج جزئيًا على شخصية الشريكين وإن اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (King, 1993, Richman, 1991) فى أن جودة الزواج ترتبط بالعصابية فى المرأة دون الرجل، وذلك اتفاقًا مع دراسات (Bouchard, et al,. 1999).

وأخيرًا اهتمت دراسة (Stphen, Hjemboe and Butcher, James, N. 1991) ببحث أبعاد الشخصية التى ترتبط بالمشكلات الحادة فى العلاقات الزواجية، أو العلاقة بين خصائص الشخصية كما يقيسها اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه (M.M.P.I) والكدر الزواجى، وذلك بفرضية وجود استراتيجية توضح الخصائص الشخصية التى ترتبط بالكدر وطبقت الدراسة على ١٥٠ زوجا وزوجة ممن يتلقون العلاج النفسى و ٨٤١ زوجا وزوجة من الأسوياء، وتوصلت النتائج إلى أن الانحراف السيكوباتى يعتبر مؤشرًا لعوامل الشخصية المرتبطة بالكدر الزواجى، بمقاييس المحتوى مثل المشكلات الأسرية والسيكوباتية والغضب.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً - بمراجعة التراث النظرى السابق يتضح إهمال التراث السيكولوجى السابق - فى حدود علم الباحثة - دراسة العلاقة الزواجية لدى مرضى الاكتئاب من الرجال، وإن وجدت دراستين فقط فى العلاقة الزواجية لدى المرأة الاكتئابية، مما يشير إلى أن مجال دراسات التفاعل به الكثير من الغموض والإهمال.

ثانيًا - لا توجد دراسات مباشرة فيما يتعلق بالعلاقة بين الشخصية والرضا الزواجى لدى الاكتئابيين.

ثالثًا - يوجد تناقض فى نتائج الدراسات التى تهتم بالتأثير الوظيفى للسلوك الاكتئابى فى التفاعلات الزواجية.

رابعًا - توصلت الدراسات التى اهتمت بطبيعة إدراك الاكتئابى للآخر إلى نتائج غير باتة أو حاسمة، كما أن معلوماتنا عن إدراك الآخر لدى مرضى الاكتئاب تتسم بأنها غير متسقة ومتناثرة.

خامسًا - نحن فى حاجة إلى دراسة النماذج التى تمثل الكيفية التى يتفاعل بها المريض مع شريكه من وجهة نظر الاقتراب التفاعلى.

وفى ضوء الإهمال والتناقض وعدم الاتساق فى تراث العلاقات الزواجية لدى الاكتئابيين، ولأن

طبيعة العلاقة الزواجية تؤسس على التفاعل بين تقدير الشخصية وسيكوديناميات الزوجين، فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة عن التساؤل التالى ما هى ديناميات الرضا الزواجى لدى الاكتئابيين؟

وللإجابة عن التساؤل الأساسى للدراسة تتحدد فروض الدراسة فى:

١ ـ تختلف ديناميات الرضا الزواجى بين الاكتئابيين والأسوياء الراضين زواجيًا.

٢ ـ تختلف ديناميات الرضا الزواجى بين الاكتئابيين والأسوياء المكدرين (غير الراضين) زواجيًا.

٣ ـ تختلف ديناميات الرضا الزواجى بين الاكتئابيين الراضين وغير الراضين زواجيًا.

٤ ـ يؤدى التشابه فى تقدير الشخصية بين الزوجين إلى الرضا الزواجى.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى:

أولاً ـ الانتقال من دراسة العلاقة بين الرضا الزواجى وبين الأعراض النفسية إلى دراسة العمليات المتضمنة فى الارتباط بين الوظيفة الزواجية والمرض النفسى، وكذلك البحث عن الميكانيزمات التى تربط بين جودة الزواج والمرض النفسى.

ثانيًا ـ دراسة أنماط التفاعل التى تتعلق بمرض معين من خلال ربطها بمتغيرات أخرى تمكننا من وضع سياق نظرى لأنماط التفاعل داخل الفئات المرضية.

ثالثًا ـ نحن فى حاجة إلى معرفة الأنماط التى تسم التوازن المضطرب فى الحياة مع شخص اكتئابى.

إجراءات الدراسة:

تحديد المفاهيم:

١ ـ ديناميـة: أشارت دراسة (أنطوانيت جورجى ١٩٦٦) إلى أن الدينامية هى: «الفهم الكيفى، الدالكتيكى ـ الجدلى ـ للتشابه والتكامل وأسس الصورة المرآوية.. هذا بالإضافة إلى دراسة التقدير الشخصى لشخصية الزوجين».

أما الدراسة الحالية فقد عرفت الدينامية بأنها: «الكيفية التى يتم بها الالتقاء بين الزوجين على أساس التشابه والتكامل والتى تعتبر بمثابة محددات لعملية التوافق» وتتمثل هذه المحددات فى:

- الاختيار... ونعنى به دور العوامل الشعورية واللاشعورية فى الاختيار الزواجى وهل الاختيار هو اختيار كفلى أو تعويضى، بالإضافة إلى التشابه بين الأب، الأم، الزوج وفقًا للتعلقات الطفولية ومدى النجاح فى النقل إلى البديل وصياغة تعديلات للصور الوالدية.
- صورة الذات... ونعنى بها فهم وإدراك الزوجين لذواتهم.
- صورة الآخر... ومقارنتها بصورة الذات ونعنى بها عوامل التكامل والتشابه بين الزوجين.
- نوع الاحتياجات المتبادلة بين الطرفين... ونعنى بها الحاجة إلى الحب أو المساندة الانفعالية، وغير ذلك.

- صورة العلاقة الزواجية (محتواها)... ونعنى بها الكيفية التى يرى بها الزوجان العلاقة الزواجية ونمط التوازن بينهما.

- تقدير الشخصية... ونعنى به كيف يرى ويدرك الفرد نفسه فيما يتعلق بالنزعات أو الميول السلوكية التى يقيسها استبيان تقدير الشخصية.

٢ - **الرضا الزواجي:** يتفق مفهوم الرضا الزواجى والذى تبنته الدراسة الحالية مع مفهوم بريد بيرج (Bradberg, 2000) باعتباره اتجاها نحو العلاقة الزواجية ونحو شريك الحياة، كما أنه يؤكد على التوازن بين الجوانب السلبية والإيجابية فى العلاقة... هذا بالإضافة إلى أن استمرارية العلاقة الزواجية دون أى رغبة فى الانفصال تعنى وجود رضا زواجي وإن اختلفت مستويات الرضا. وقد تم تحديد مستويات الرضا وفقًا للتقدير الذاتى وذلك لأن:

- أى محك خارجى لتقدير التوافق بين الزوجين لا يخلو من تعسف، ذلك لأن كل فرد له معاييره الخاصة التى يحدد بها سعادته وتوافقه.

- أن طريقة التقدير الذاتى تستبعد افتراض تمتع الفرد بحالة لا يحسها هو.

٣ - **الاكتئاب:** اعتمدت هذه الدراسة فى تعريف الاكتئاب على تعريف الدليل التشخيصى والإحصائى الرابع للاضطرابات العقلية والصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى حيث تم تشخيص المرض وفقًا للملفات المرضى فى الجهات العلاجية المترددين عليها، كما تم تحديد درجة الاكتئاب وفقًا لاختبار بك للاكتئاب، أما ما تعنيه الدراسة بالاكتئاب المزمن فهو مجموعة المرضى:

أ - الذين تكررت إقامتهم بالمستشفيات النفسية أكثر من مرة.

ب - المرضى ذوو الاستجابة البطيئة للعلاج والذين يحتاجون إلى رعاية علاجية مستمرة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٤ زوجًا وزوجة (٢٨ فردا) من الأسوياء والمرضى وقد تم اختيارهم وفقًا للشروط التالية:

١ - جميع أفراد العينة مازالوا متزوجين.

٢ - بلغت عينة الأسوياء (٥) أزواج وزوجاتهم من المدى العمرى من ٢٥ - ٥٥ من الراضين زواجيًا - كما أشاروا فى استجاباتهم على مستوى تقدير الرضا فى استمارة المقابلة - كما أنهم لم يتعرضوا لأى فحوص إكلينيكية أو خبرات علاجية.

٣ - تم اختيار عينة الأسوياء غير الراضين زواجيًا (٣) أزواج وزوجاتهم فى مدى عمرى مشابه لعينة الأسوياء الراضين من إحدى العيادات المتخصصة فى العلاقات نظرًا لشكواهم من مشكلات وصراعات زواجية وفشلهم فى الوصول إلى حلول مرْضية للطرفين.

٤ - تم اختيار عينة الاكتئابيين الراضين وغير الراضين وفقًا للملفات المرضى من الجهات العلاجية المترددين عليها، ولتحديد درجة الاكتئاب تم تطبيق اختبار بك للاكتئاب، وكانت درجات الاكتئاب فى فئة معتدل، وحاد.

أدوات الدراسة:

أ - المقابلة الشخصية: اشتملت استمارة المقابلة الشخصية على العديد من الفقرات التى تقيس العلاقة بالآخر، اختيار القرين، الصورة الحالية للذات والمقارنة بينها وبين شريكه الزواجى (الآخر)، والاحتياجات المتبادلة ونقاط التقارب والاختلاف بينهم. كما اشتملت على مستويات لتقدير التوافق الزواجى وهى (غير سعيد جدًا - سعيد جدًا - غير سعيد - سعيد - متوسط).

ب - اختبار التفاعلات الزواجية: وهو من تأليف هاولز لكورتيش وتعريب د. صالح حزين، ويتكون الاختبار من ٤٠ صورة، ١٦ منها تستخدم مع الأسر ذوى الأطفال الذكور، صورة مع الأسر ذوى الأطفال الإناث، و٨ صور تستخدم مع كل الأسر، وهذا يعنى أن هذا الدليل يحتوى على ٢٤ صورة تقدم للوالدين والأطفال فى كل الأسر على خلاف أنواعها، أما إذا كان فى الأسر أطفال بنين وبنات فتقدم للأسرة الأربعون صورة، أما عن طرق تقييم الاختبار فهو لا يختلف كثيرًا عن طرق تقييم الاختبارات الإسقاطية... ولمزيد من التوضيح انظر (صالح حزين، ١٩٨٥).

جـ - تكنيك الرسم للزوجين: إعداد (Wadeson, Harriet, 1980). وينطلق هذا التكنيك من فرضية أن العلاقة الزواجية لدى المرضى لم تلق الاهتمام الكافى، ومن ثم فإن هذا التكنيك يهتم بالنظام التفاعلى بين المريض / شريكه كما يتضح فى جزء من النظام التفاعلى...، ويتطلب هذا التكنيك أن يشترك كلا الزوجين فى قضاء ما يقرب من عشر دقائق فى القيام بأربع مهمات Four tasks يعقبها مدة تتراوح من عشر دقائق إلى خمس عشرة دقيقة تستغرق فى مناقشة الرسم والتعليق عليه، وهذه المهام هى:

أولاً - بورتريه الأسرة: Family Portrait حيث يُطلب من الزوجين أن يرسما - كلاً على حده - أشكالا كاملة لكل أفراد الأسرة متضمنة أنفسهم.

ثانيًا - صورة مجردة للعلاقة الزواجية Abstract marital relationship حيث يُطلب من الزوجين أن يرسما صورة مجردة للعلاقة الزوجية فى وقت واحد.

ثالثًا - شخبطة مشتركة Joint scribble(*) حيث يُطلب من الزوجين أن يقوما بعمل شخبطة وهما مغمضا العينين، ثم يُطلب من الزوجين أن يجدا ترابطا فى التشكيلات المُنتجة، ثم نطلب منهما أن يستكملا الصورة معًا، وعندما ينتهيا من ذلك نطلب منهما عمل قصة مشتركة حول هذه الصورة.

رابعًا - البورتريه الذاتى المُعطى إلى الشريك Self-portrait given to spouse وفى النهاية نطلب من كل زوج على حده أن يرسم صورة واقعية وكاملة عن نفسه أو نفسها بملء الصفحة، وعندما ينتهوا من ذلك يتبادلون الصور ونقول لهم «أعط نفسك لشريكك Give yourself to your spouse» وبعد أن يتبادلون الصور نقول للزوجين «الآن أنت

(*) تم استبعاد هذه المهمة عند تطبيق التكنيك نظرًا لرفض كثير من المبحوثين المرضى والأسوياء القيام بذلك واعتباره غير علمى والاستهانة به.

تملك شريكك ويمكنك أن تفعل أى شىء تريده منه أو منها» ومن ثم حاول أن تغير فى صورة شريكك.

هذا مع ملاحظة:

١ـ أن يتم الرسم فى ورق رسم بمقاس ١٨×٢٤ وأن تستخدم ألوان الباستيل المختلفة.

٢ ـ أن هذا التكنيك يقيس العمليات التفاعلية وإدراك الذات والآخر والعلاقة الزواجية، كما أنه يمثل وحدة هامة وديناميية فى جلسات تقييم الرسم.

٣ ـ يتم تصحيح رسوم المبحوثين من خلال تداعياتهم حول الرسم وأثناءه، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الخصائص المتعلقة برسوم الاكتئابيين وألوانهم الشائعة الاستخدام كما فى دراسات:

(Wadeson, Harriet, and Carpenter, W., 1976)،

(Robertson,J.P.S., 1952) ،(Wadeson, Harriet, 1971)

وكذلك فى ضوء اتساق نتائج هذا التكنيك مع نتائج الاختبارات المقننة التى تم استخدامها فى هذه الدراسة.

د ـ اختبار بك الثانى للاكتئاب BDI II: يُعتبر مقياس بك الثانى للاكتئاب هو أحدث صورة مطورة لمقياس بك للاكتئاب، ويتكون المقياس من ٢١ بندًا مستخدمًا أسلوب التقرير الذاتى لقياس شدة الاكتئاب، وتتميز الصورة الحالية لمقياس بك بأنه قد تم بناؤها وتصميمها بغرض تقييم الأعراض المتضمنة فى محك تشخيص الاضطرابات الاكتئابية فى الدليل التشخيصى والإحصائى الرابع للاضطرابات العقلية والصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى.

وقد تم تقنين المقياس فى البيئة المصرية ولمزيد من التوضيح انظر غريب عبد الفتاح، ٢٠٠٠.

هـ ـ استبيان تقدير الشخصية (للكبار): أعدته ممدوحة سلامة عن استبيان تقدير الشخصية لرونالد رونز وهو أداة للتقدير الذاتى يهدف إلى الوصول إلى الكيفية التى ينظر بها المستجيب لذاته وفقًا لسبع خصائص نفسيه هى: العداء والعدوان، الاعتمادية، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالى، الثبات الانفعالى، النظرة للحياة. وهو يتكون من ٦٣ عبارة موزعة بالتساوى على سبعة مقاييس فرعية، وتتراوح الدرجة على كل عبارة من عباراته ما بين درجة واحدة وأربع درجات، كما تشير الدرجة المرتفعة إلى الجانب السلبى من السلوك المراد قياسه... ولقد تم حساب ثبات الأداة فى الدراسة الحالية بطريقتين هما: ألفا كرونباك وثبات التجزئة النصفية، ويوضح الجدول التالى معاملات ثبات المقياس.

جدول (١) معاملات ثبات المقياس

الأبعـــــاد	معامل الفا	التجزئة التصفية
١ – العداء والعدوان	٠,٤٣	٠,٣١
٢ – الاعتمادية	٠,٧٤	٠,٧٤
٣ – التقدير السلبى للذات	٠,٨١	٠,٨٧
٤ – عدم الكفاية الشخصية	٠,٨٠	٠,٦٦
٥ – عدم التجاوب الانفعالى	٠,٧٤	٠,٧٩
٦ – عدم الثبات الانفعالى	٠,٧٣	٠,٨٠
٧ – النظرة السلبية للحياة	٠,٨٩	٠,٩١

وتشير معاملات الثبات إلى ثبات مرتفع للمقياس مما يشير إلى قدر كبير من ثبات الاتساق. أما عن صدق المقياس فقد تم حسابه بطريقة صدق الاتساق الداخلى للمقياس، وكانت جميع الارتباطات بين كل فقرة من فقرات البعد والدرجة الكلية له دالة إحصائيًا مما يعد مؤشرًا جيدًا للصدق، بالإضافة إلى أنواع الصدق التى أجرتها معدة المقياس ويوضح الجدول التالى معاملات صدق المقياس.

جدول (٢)
معاملات الارتباط الخاصة بصدق المقياس

البعد	رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية
العدوان والعدائية	١	*٠,٤٩٠
	٨	*٠,٣٦٠
	١٥	**٠,٥٥١
	٢٢	**٠,٥٤٢
	٢٩	**٠,٦٥٣
	٣٦	**٠,٥٢٤
	٤٣	*٠,٣٧٠
	٥٠	*٠,٣٧٠
	٥٧	*٠,٤٥٤
التقدير السلبى للذات	٣	*٠,٣٧٠
	١٠	**٠,٥٤٨
	١٧	**٠,٦٢٢
	٢٤	**٠,٥٠٢
	٣١	**٠,٦٩٤
	٣٨	**٠,٥٨٦
	٤٥	**٠,٨٣٨
	٥٢	**٠,٩٢٣
	٥٩	**٠,٦٦٦
عدم التجاوب الانفعالى	٥	**٠,٦١٥
	١٢	**٠,٧٤٦
	١٩	**٠,٦٢٨
	٢٦	**٠,٥٩١
	٣٣	**٠,٥٤١
	٤٠	**٠,٥٩٢
	٤٧	**٠,٥١٢
	٥٤	**٠,٣٩٠
	٦١	**٠,٧٠٤
الاعتمادية	٢	*٠,٣٧٠
	٩	**٠,٥٠٦
	١٦	*٠,٣٨٤
	٢٣	*٠,٨٢٣
	٣٠	**٠,٦٥٠
	٣٧	**٠,٧٥٤
	٤٤	**٠,٤١٦
	٥١	**٠,٧٨٣
	٥٨	**٠,٣٨٠
عدم الكفاية الشخصية	٤	**٠,٦٤١
	١١	*٠,٤٨٧
	١٨	**٠,٧٠٢
	٢٥	**٠,٧٠٣
	٣٢	**٠,٦٤٩
	٣٩	*٠,٣٩٣
	٤٦	**٠,٦٧٧
	٥٣	**٠,٧١٤
	٦٠	**٠,٧٢٣

البعد	رقم العبارة	الارتباط بالدرجة الكلية
عدم الثبات الانفعالي	٦	**٠,٧٠٣
	١٣	**٠,٥٩٧
	٢٠	*٠,٣٨٠
	٢٧	**٠,٦٧٨
	٣٤	*٠,٣٨٦
	٤١	*٠,٣٩٠
	٤٨	**٠,٦٠٨
	٥٥	**٠,٧١٥
	٦٢	**٠,٦٢٢
النظرة السلبية للحياة	٧	**٠,٧٥٩
	١٤	**٠,٨٧٠
	٢١	**٠,٨٣٣
	٢٨	**٠,٧٥٢
	٣٥	**٠,٦٦٩
	٤٢	**٠,٨٣٢
	٣٩	**٠,٥٨٠
	٥٦	**٠,٧٦٠
	٦٣	**٠,٧٠٤

مستوى الدلالة :

* دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠٥ *** دالة عند ٠,٠٠١

إجراءات التطبيق:

١ ـ تم تطبيق الأدوات على عينة الدراسة فى الفترة من ٢٠٠٢/١/١٢ إلى ٢٠٠٢/٣/٥.

٢ ـ كان التطبيق يتم بمقابلة الزوجين معًا.

٣ ـ تم تطبيق البنود الخاصة بالمقابلة الشخصية لدى الزوجين ثم اختبارك لتحديد درجة اكتئاب الزوجين المرضى فقط، أما غير المرضى فكان يطبق عليهم اختبار التفاعلات ـ اقتصر تطبيق اختبار التفاعلات على ٤ بطاقات فقط وذلك لأنهم يمثلون العلاقات الزواجية هدف البحث وهذه البطاقات هى (P,1,2,3,4) ـ بعد المقابلة مباشرة ثم اختبار تقدير الشخصية وأخيرًا اختبار الرسم.

٤ ـ تم استبعاد كثير من الحالات عند التطبيق نظرًا لعدم قدرتهم أو رغبتهم فى التعبير بالرسم أو الاستجابة على اختبار الرسم.

نتائج الدراسة

مجموعة الأسوياء الراضين زواجيًا

الحالة الأولى :

الاختيار: تقليدى ومن خلال الأسرة.

صورة الذات:

- **لدى الزوج:** «استخدام عشوائى وغير واقعى للألوان رغم بهجتها وهو ما يشير إلى التحول عن الواقع» والذى يؤكده رسم صورة كاريكاتيرية مستعارة ومتناقضة مع «المشاعر الحقيقية بالحزن والقرف والكفر بنظام الزواج وهى التفاعلات التى عبر عنها الزوج أثناء التفاعلات» ويتضح ذلك فى الصورة رقم (١).
- **لدى الزوجة:** «ثقة بالنفس كما ظهر فى تعليق الزوجة على الرسم» الحياة لا تستقيم ولا تعيش الأسرة بدونها، بعض الميول الاستعراضية كما فى شكل اليدين وملء الصفحة بحجم الجسم»، يُرجح أن تكون الزوجة سبب المشكلات الزواجية أو التعبير عن خبرة الصراع كما فى التأثير المزعج للونين الأحمر والأزرق»، «تشابه فى الطباع بينى وبين زوجى».

صورة الآخر:

- **لدى الزوج:** «صبورة، حمولة، متفانية فى الإخلاص، تتحمل الشدائد، راض جدًا عن صورة الزوجة بدليل عدم إجراء أو الرغبة فى إضافة أو استبعاد أى شىء على صورة الزوجة».

- **لدى الزوجة:** «عطوف، شخصية قوية، الانتماء إلى الأسرة، الرضا الكامل عن صورة الآخر بدليل عدم إجراء أو الرغبة فى إضافة أو استبعاد أى شىء على صورة الزوج، تشابه فى الطباع بينى وبين زوجى».

الاحتياجات المتبادلة:

- **لدى الزوج:** «التعاون والإخلاص والعمل لتخفيف المشاكل الاقتصادية والحفاظ على الأسرة، مترابطان دائمًا بدليل التشابه فى استخدام اللون لدى الزوجين».

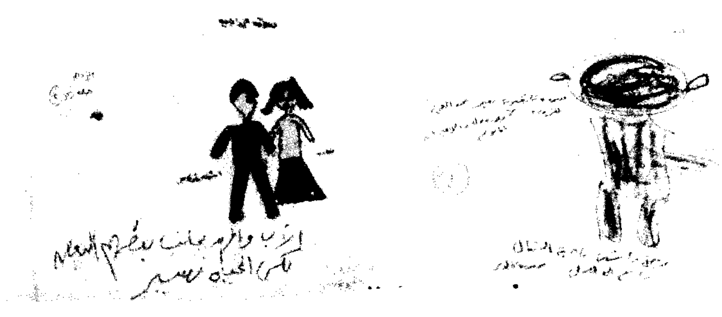
- **أما الزوجة:** «فكانت احتياجاتها هى: الحب، الإخلاص، العطاء، المحافظة على الأسرة».

التفاعلات:

- **لدى الزوج:** «اسرة مصرية سعيدة ومتعاونة، مشاكل بين الزوجين بسبب الفلوس، عيشة تكفر بسبب انشغال الزوجة دائمًا بالمنزل والمطبخ، وكمان بسبب زحمة المواصلات ومفيش فلوس أجيب عربية». أما عن مصادر الضيق فهى: قلة الفلوس، أما حل المشكلات فهو بالتفاهم والحوار، أما وقت الفراغ فإما نقضيه فى نزهة أو فى البيت أمام التليفزيون».

- **أما الزوجة:** فقد تمثلت انفعالاتها فى: «أسرة مستقلة وسعيدة، زوج مذهول لأن زوجته تُعد له الطعام، زوجان يستعدان لاستقبال ضيوف، أسرة تخرج إلى النزهة وكلهم سعداء». أما مصادر الضيق فهى: الفلوس، أما وقت الفراغ فكانوا يقضونه أمام التليفزيون».

صورة العلاقة الزواجية ومحتواها: «اتنين بيبصوا لبعض» ويختلف كلام الزوج عن العلاقة عما هو واقعى فى الرسم وهو أن الزوجة هى التى تنظر إلى زوجها وتقترب منه». أما الزوجة فكانت صورتها عن العلاقة مُتمثلة فى «المشاركة» والارتباط معًا لكى تسير الحياة، وقد ظهر هذا فى استخدامها للون الأصفر كمؤشر للسعادة واللون الأزرق الذى يرمز إلى الاشتياق والتوقان، ويتضح ذلك فى الصورة رقم (١).



صورة رقم (١) صورة الذات لدى الزوج والعلاقة الزواجية لدى الزوجة

التفسير الدينامي

يتلخص قانون الاستمرار أو ميكانيزم الرضا بين الزوجين فى تشابههما الشديد فى الشخصية والاحتياجات المتبادلة بينهما وذلك فى إطار التحول عن الواقع لدى كليهما مما أدى إلى وجود ما يشبه «العمى المزدوج» فى العلاقة والذى أدى إلى اختلافهما حول توصيف نوع أو طبيعة التفاعلات داخل العلاقة وكذلك فى محتوى العلاقة بينهما، وتجلى ذلك لدى كل منهما فيما يلى:

لدى الزوج:

- تفاعلات فى غاية السلبية وعدم رضا عن التفاعل.
- صورة مزيفة بعيدة عن الواقع لذلك.
- تشابه فى صورة الآخر والاحتياجات المتبادلة.
- محتوى منفصل عن الواقع مع الإشارة إلى الغضب من العلاقة كما جاء فى استخدام اللون الأحمر.
- تقدير مشكوك فى صدقه للشخصية بسبب الانخفاض الشديد عن المتوسط بما لا يتسق مع شخصية المريض الحقيقية، إذ قد يكون الزوج قد زيف فى استجابته لها كما حدث فى صورة الذات ومحتوى العلاقة نتيجة تحوله عن الواقع.

لدى الزوجة:

- ثقة مبالغ فيها.
- ميول استعراضية.
- استجابة غير منطقية فى التفاعلات كما فى «الزوج مذهول لأن زوجته تُعد له الطعام».
- استخدام ألوان تدل على أنها مصدر أو سبب فى الخلافات الزوجية مما يشير إلى استعدادها للمرض والذى ظهر فى مقياس تقدير الشخصية فى اضطراب الأداء السلوكى الانفعالى وارتفاع دال على كثير من المقاييس الفرعية للاستبيان.

الحالة الثانية:

الاختيار: من خلال العمل.

صورة الذات:

- **لدى الزوج:** «القدرة على التعبير عن النفس وقد ظهر هذا من خلال تفادى الألوان الشاحبة واستخدام الألوان الثقيلة والتى تشير إلى تأكيد الذات، هذا بالإضافة إلى الثقة والاعتزاز بالنفس فى استخدامه لخطوط حادة ومحددة أيضًا باستخدام اللون الأسود فى التحديد وكذلك فى تعليقه على الرسم «أنه الرجولة والكلمة الطيبة وقائد البيت» وكذلك فى رسمه لذاته بملء الصفحة.
- **أما الزوجة:** فكانت مؤكدة لذاتها كما ظهر فى استخدام الألوان الثقيلة وتفادى الألوان الشاحبة وكذلك لديها ميول استعراضية والتى ظهرت فى شكل الجسم ورفع اليدين إلى أعلى وتعليقها على الرسم بأنها شخصية مثالية كما يشير تجميع اللون الأحمر والأزرق إلى أن الذات قد تحمل بداخلها أسباب أو خبرة الصراع مع الآخر كما ارتفع أيضًا سلوك المساعدة.

صورة الآخر:

- **لدى الزوج:** «طيبة القلب، ودودة، محبة، تعطى بدون مقابل»، يتشابه الزوج مع زوجته فى حب تقديم المساعدة، العمل الزائد من أجل توفير

المال وحب الأسرة وأخيرًا الرضا عن الآخر بدليل عدم الرغبة فى تغيير أى شىء فى صورة الزوجة».

- **لدى الزوجة:** «هادىء ـ عاقل، ذكى، جميل، قلق رغم هدوئه الزائد»، وتتشابه مع الزوج فى الهدوء وحب الأسرة، وأخيرًا الرضا عن الآخر بدليل عدم الرغبة فى تغيير أى شىء فيها خلال الرسم.

التفاعلات:

- **لدى الزوج:** «علاقة زواجية سعيدة، يفكر فى تدبير مصروف البيت فالمصاريف مثل الشبح الذى يلتهم كل شىء مهما يعمل الزوج، زوجة تناقش وتتحدث عما ينقص البيت من غذاء، أسرة فى نزهة ولكن الظروف المادية تعرقل سعادتها»، أما عن مصادر الضيق فهى.. المشاكل الاقتصادية، ووقت الفراغ فى البيت أمام التليفزيون وكان حل المشكلات بالتفاهم والحوار.

- **أما لدى الزوجة:** «مناقشة حول تربية الأبناء، زوج يراقب سلوك أطفاله، مناقشة حول الطعام والاستمتاع بالنزهة مع الأطفال. أما مصدر الضيق فكان الفلوس، وكان حل المشكلات بالحوار والتفاهم، أما وقت الفراغ فكانوا يقضونه فى البيت أما التليفزيون.

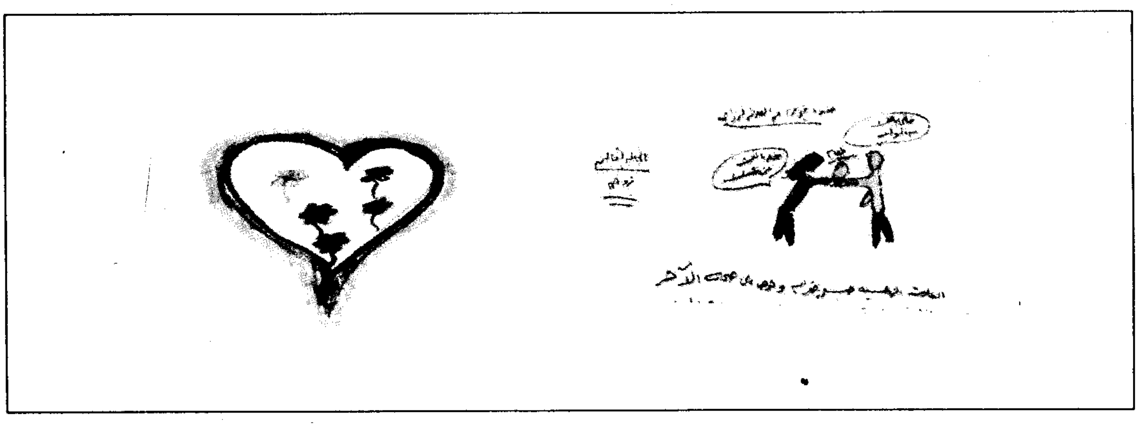
الحاجات المتبادلة:

- لدى الزوج: «حب، مودة، حب الآخر».
- لدى الزوجة: «الاحتياج الجنسى والأسرى».

صورة العلاقة ومحتواها:

- **لدى الزوج:** «الحياة عبارة عن قلب مملوء بالزهور والحب مما يشير إلى إشباع الحياة الزوجية أو إشباع العلاقة لاحتياجاته والرضا عنها مما انعكس فى استخدام الألوان المبهجة».

- **لدى الزوجة:** «علاقة زوجية بها الكثير من التباعد عن بعضهما البعض ولكن يظل رغيف العيش (الذى يرمز للحب فى المرحلة الفمية) هو أهم ما يربطهما ببعض، مع مخاوف الزوجة على الأسرة وترابطها كما يدل حرصها على الرغيف، كما يشوبها الحرص على صحة الآخر (الحب بمعناه الفمى) وكذلك الخوف الممزوج بالحب على الأسرة والحرص على ترابطها» والصورة رقم (٢) توضح ذلك.



صورة رقم (٢) العلاقة الزواجية لدى الزوج ولدى الزوجة

التفسير الدينامى

يمكن اعتبار هذه الحالة بمثابة نموذج للانعكاسات المرآوية المحققة للرضا والتى تعود بنا إلى ما أسماه لاكان «بوهم الشبيه»، حيث تشابه أو تماثل الزوجان فى: رضا كلاهما عن الآخر، والاحتياجات المتبادلة بينهما وكذلك فى سمات الشخصية وتجسد هذا التشابه فى التفاعلات الإيجابية بين الزوجين وفى تأكيد الذات والقدرة على التعبير عنها وكذلك فى سلوك المساعدة والثقة والاعتزاز بالنفس وإن اتخذ شكلاً استعراضيًا لدى الزوجة وكذلك فى صورة كلاهما للآخر والرضا التام عن الآخر، واتسم محتوى العلاقة الزواجية «بالحب والتعاطف» لدى الزوج السعيد جدًا والراضى عن زواجه أو «رغيف العيش» لدى الزوجة والذى يحمل دلالة الحب ولكن فى صورته الفمية أو بمعناه الفمى، وكذلك تشابه الزوجان فى حرصهما على مفهوم الأسرة الصغيرة والهادئة كما قالت الزوجة، أما عن التشابه بين الزوجين فى سمات الشخصية فكان كما يلى:

- تقاربت درجات الزوجين على كل المقاييس فى حدود ما هو طبيعى، وإن ارتفعت درجات الزوجين على مقياس عدم الثبات الانفعالى مما يشير إلى تأرجح الحالة المزاجية وسهولة الاستثارة.

- ارتفاع درجة الزوجين على مقياس عدم التجاوب الانفعالى الذى يشير إلى أن العلاقات التى تتسم بالاضطراب والتصنع والبرودة فى التفاعل مع الآخرين، نقص التلقائية فى التعبير عن الدفء كما يجد صعوبة فى قبول المودة والحب من الآخرين مما قد يشير إلى أن التشابه الشديد بين الزوجين به قدر من التصنع والبرودة.

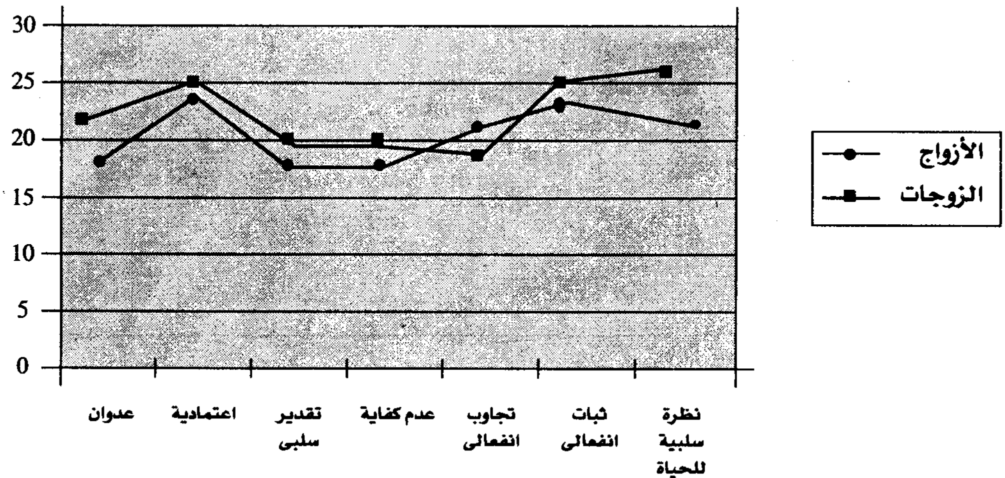
- ارتفاع درجات الزوجين على بعد العدوان والنظرة السلبية للحياة.

أما نتائج استبيان تقدير الشخصية بالنسبة لعينة الراضين زواجيًا من الأسوياء فيمكن إيجازها فى:

جدول رقم (٣)
متوسط استجابات مجموعة الراضين زواجيًا من الأسوياء

أبعاد المقياس	عدوان	اعتمادية	تقدير سلبى	عدم كفاية	تجاوب انفعالى	ثبات انفعالى	نظرة سلبية للحياة
الأزواج	١٧,٨٠	٢٤,٢٠	١٦,٨٠	١٨,٤٠	٢١,٢٠	٢٤,٤٠	٢١,٢٠
الزوجات	٢٠,٦٧	٢٤,٣٣	١٧,٦٧	٢٠,٠٠	١٩,٣٣	٢٥,٦٧	٢٦,٣٣

ويوضح الشكل (١) المقارنة بين الأزواج والزوجات الأسوياء الراضين زواجيًا



مجموعة الاكتئابيين الراضين زواجياً :

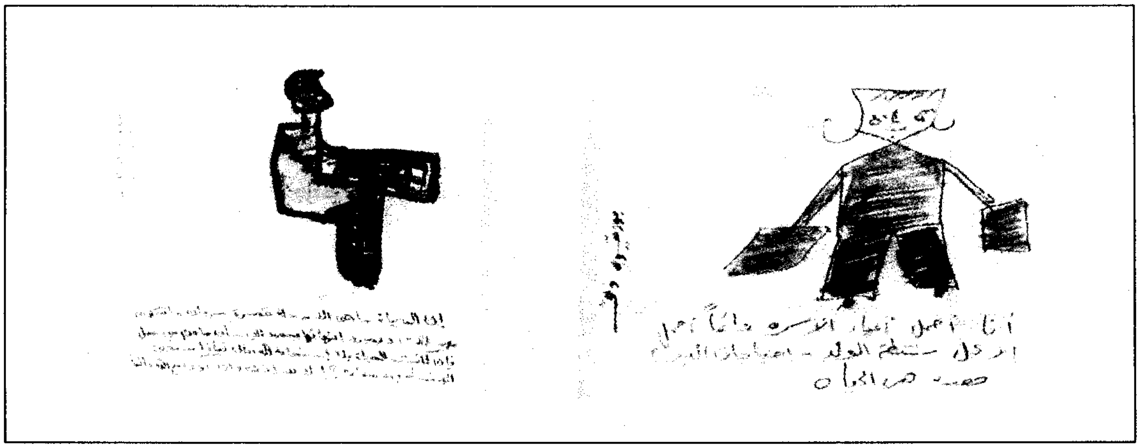
الحالة الأولى:

الاختـيـار: من خـلال العـمل، والعـوامل التى رجحت الاختيار هى: الإعجاب بالتفكير العقلى والمنطقى للطرف الآخر مما يوحى بحياة قائمة على الحـــوار المنطقى لدى الزوج... والأفكار المتناقضة، والعاطفية حيث كان هناك الاحتياج إلى طرف مناقض فى الأفكار وفى طريقة الحياة لدى الزوجة.

صورة الذات:

- **لدى الزوج:** تتمثل الإيجابيات فى محاولة نقد الذات للارتقاء بالنفس وعدم الوقوف عند نقطة معينة ولكن دوام التطلع نحو الأفضل، أما السلبيات فهى: الكسل فى تغيير الوضع وتأجيل إصلاح الأخطاء، هذا بالإضافة إلى التدين الشديد والذى انعكس فى رسمه لصورة لذاته والتى تمثلت فى شكل رجل يقرأ القرآن ويتعبد.

- **أما صورة الذات لدى الزوجة:** فهى أنها ملتزمة، عاقلة، متفاهمة، حمولة، وقد انعكس هذا فى رسم الزوجة لنفسها فى شكل طفلة تحمل أعباء الأسرة والذى علقت الزوجة عليه فى الرسم بأنها «دائمًا تحمل الأكل، شنطة الولد، احتياجات البيت،.. » هذا بالإضافة إلى أنها طموحة ويتضح ذلك فى صورة رقم (٥).



صورة رقم (٥) صورة الذات لدى الزوج والزوجة

صورة الآخر (القرين):

- **لدى الزوج** : سريعة فى اتخاذ قراراتها، تفكيرها منطقى كما أنها نشيطة ولا تُرجىء أفعالها أبدًا، أما سلبيات الزوجة فقد ذكر الزوج أنها «لا تعترف بالأخطاء حتى لو أجمع الناس جميعًا على أنها مُخطئة» كما أنها عندية.

- **لدى الزوجة** : متدين - هادىء، متفاهم، ذو أخلاق، أما سلبياته فهى أنه متزمت فى الأفكار، سريع الغضب، غيور.

التفاعلات:

- **لدى الزوج:** «زوج يتناقش مع زوجته بهدوء فى أمر يخص العائلة وينتظر أطفالها القرار»، «زوج منشغل عن زوجته مما يعبر عن تعرضه لضيق أو مشكلة»، «زوج يتناقش مع زوجته فى أمر ما ويبدو أنه فى مشكلة وينعكس ذلك على نظرته لزوجته»، «أسرة فى حالة تنزه ولكن الأوضاع وخاصة وضع الطفلة فى الصورة لا يعبر عن وجود دفء فى المشاعر».

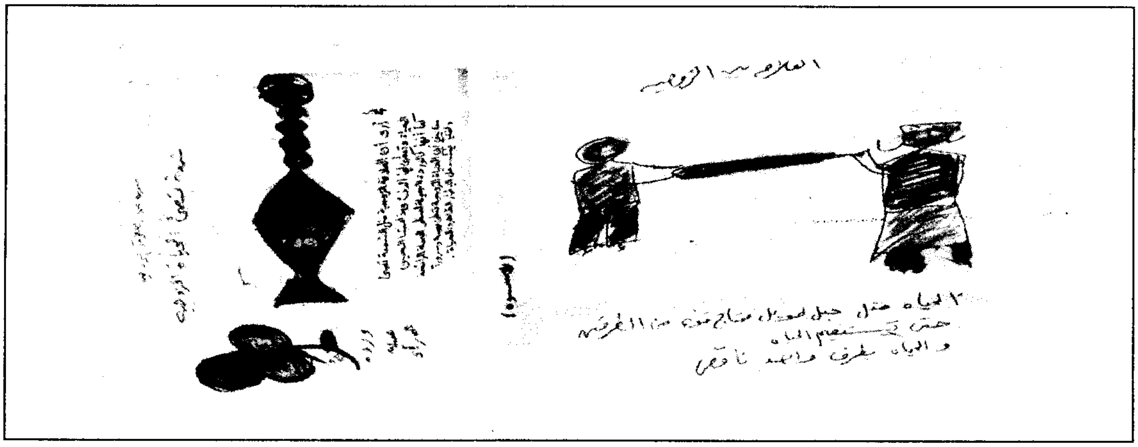
- **لدى الزوجة:** زوج يأخذ زوجته فى الذهاب إلى نزهة والأطفال ينتظرون الرد من الزوجة»، زوج يتفرج من الشباك وزوجته تنادى عليه ليجلسوا معًا وهو مستغرق فى التفكير وهى مستاءة لهذا الموقف»، «زوجة ترتب البيت والزوج عائد من العمل والزوجة تستقبله»، «زوج وزوجة معهما أولادهما وهم يتنزهون فى وقت الفراغ ويتناقشون أثناء التنزه وأولادهما فرحين بذلك». أما أسلوب حل المشكلات فكان بالتفاهم والمناقشة وأحيانًا بالخصام، كما كان الزوجان يقضوا وقت الفراغ فى المناقشة والحوار أو التليفزيون، أما مصادر الضيق لدى الزوجة فقد كان فى تصلب رأى الزوج والغضب السريع هذا فى حين تمثل الضيق تجاه الزوجة فى التشبث بالرأى والعناد.

الاحتياجات المتبادلة بين الزوجين وصورة العلاقة الزواجية:

تمثلت احتياجات الزوج فى حاجته إلى شخص يستطيع التحدث معه ويشاركه فى أفراحه وانفعالاته ويكون عونًا له على التقدم فى الحياة».

أما احتياجات الزوجة فقد تمثلت فى: «الحاجة إلى المشاركة فى كافة أمور الحياة وإلى شخص تستند إليه فى وقت الشدة ووقت الضيق، كذلك تشابهت نقاط التقارب والاختلاف وتمثلت فى حب المناقشة فى كافة أمور الحياة واتخاذ القرار بشكل مختلف، التدين، والتشبث بالرأى والعناد كنقطة اختلاف بين الزوجين.

أما صورة العلاقة الزواجية: فقد اتخذت لدى الزوج شكلاً كفليًا، حيث هى «التى تعطى الدفء فى الحياة كما أنها تتصهر - دلالة الشمعة - لتضىء للآخرين، كما أنها مشبعة لاشعوريًا أو على حد قول الزوج «داخليًا» وتعطى البهجة والسرور كالوردة الحمراء الجميلة، أما لدى الزوجة: فقد اتخذت العلاقة مفهومًا أكثر عملية حيث كانت العلاقة الزوجية تشبه الحبل الذى يحتاج إلى طرفين - المشاركة - حتى تستقيم الحياة، فالحياة بطرف واحد تكون ناقصة»، وعكس استخدام الألوان المتشابهة لدى الزوجة فى رسم صورة العلاقة مفهوم المشاركة بين الزوجين، وكذلك عكس استخدام اللون الأخضر لدى الزوجين إيجابية العلاقة وثرائها وخصوصيتها ويتضح ذلك فى الصورة رقم (٦).



صورة رقم (٦) صورة الذات لدى الزوج والزوجة

التفسير الدينامى

تفسر هذه الحالة ما أشار إليه «فرويد بثنائية النرجسية فى مقابل الكفلية، فالاختيار النرجسى هو اختيار لشخص أريد أن أشبهه أو أجعله يشبهنى، أما الاختيار الكفلى فهو اختيار تكميلى أو كفلى أى احتياج لشخص يعطينى مالا أملك، ويتمثل اختيار الزوج لمفهوم «الاختيار التكميلى»، فهو - كما أشار الزوج فى صورته عن ذاته - «كسول فى تغيير الوضع وتأجيل الإصلاح» - بينما كانت الزوجة كما يرى الزوج - نشطة ولا ترجىء أفعالها أبدًا، هذا فى حين يمثل اختيار الزوجة لمفهوم الاختيار النرجسى حيث تشابه الزوجان فى التدين، التفاهم، والعقل، ... ولأن قانون الاختيار هو ثنائية النرجسية فى مقابل الكفلية (أى

التجاذب الهارمونى كما ذكرت سامية الساعاتى) فقد كانت صورة العلاقة إيجابية ذات ثراء وخصوبة وحيوية، وكانت الزوجة تمثل مصدر العطاء والبهجة والسرور لدى الزوج، كما كانت «الحياة لا تستقيم دون من خلال طرف واحد «لدى الزوجة» ودل التشابه فى استخدام اللون وبخاصة اللون الأخضر على الخصوصية والثراء والحيوية فى العلاقة الزواجية... كما اتسمت التفاعلات بالإيجابية، فالزوجان دائمًا يتناقشان أو يتحاوران ويتفاهمان، ويحلون مشاكلهم بالتفاهم والمناقشة كما كانوا يقضون وقت فراغهم بالمناقشة والحوار، وتطابقت احتياجات الزوجين حيث احتاج كلاهما إلى آخر يشاركه ويعاونه على التقدم فى الحياة كما كان لدى الزوج، أو آخر يستند عليه كما كان لدى الزوجة. كما تطابقت مصادر الضيق لدى الزوجين وكانت التصلب فى الرأى والغضب السريع والعناد.

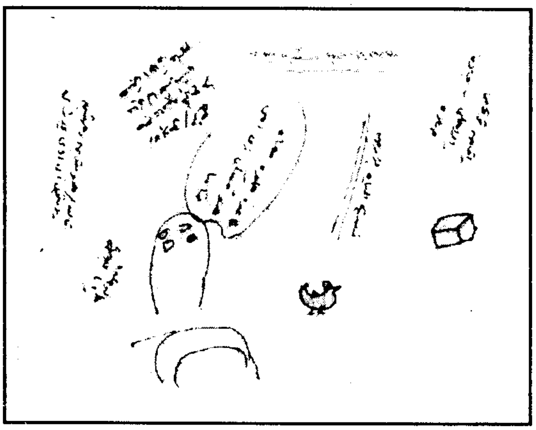
الحالة الثانية

الاختيار: يشبه الأم فى طيبتها وخوفها علىّ.

صورة الذات:

- **لدى الزوج:** فقد كان يرى نفسه أنه شاب جميل وأصيل لأنه ثابت وصابر على الرغم من مرض زوجته، وعاوز أعيش.

- **لدى الزوجة:** أنا جميلة وكويسة لكن عندى وسواس إن فى حاجة وحشة هتحصل وأن عندى المرض الخبيث وإن ده هيحصل لولادى، وبخاصة بنتى خايفة لاحسن تطلع زى شكاكة وشكاية وبتتكلم كتير... وعاملة زى الرقاصة، ولا أقولك الأحلى أنا زى «سجادة صلاة»، وإزاء هذا التناقض حسمت الزوجة الخلاف فى الرسم فرسمت الجزء العلوى لفتاة بارزة الأنوثة ولم تستكملها، ثم رسمت وجهًا بروفيليًا بدون أى تفاصيل، ثم توقفت وذكرت أنها لا تريد أن ترسم، ويتضح ذلك فى الصورة رقم (٧).



صورة رقم (٧) صورة الذات لدى الزوجة

صورة الآخر:

- **لدى الزوجة:** كويس، طيب، متدين، يساعدنى ويقف بجانبى، وهو عامل زى «المُسكن» زى أمى تمام.
- **أما الزوج:** فقد كان يرى أن زوجته «حلوة، بتحب العيال وخايفة عليهم، طيبة».

التفاعلات:

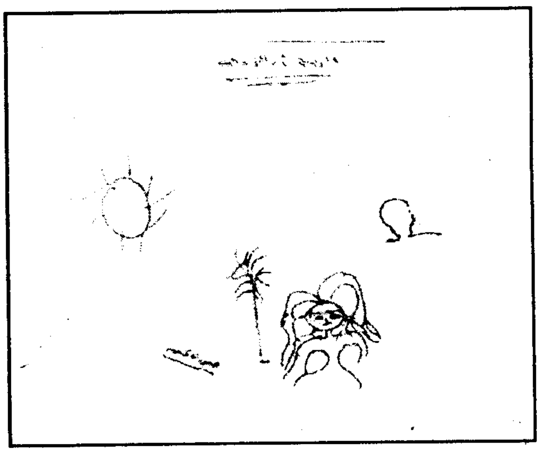
- **لدى الزوجة:** «زوج بيتكلم مع زوجته عن مرضها ويقول لها «هنعمل إيه فيه»، زوجة بتتكلم مع زوجها وهو زهقان من ك تر كلامها، ورايح يجيب المصحف علشان يقرأ لها قرآن وتخف، زوجة تحضر الأكل والحاجات لزوجها ويسأل عن صحتها».

- **لدى الزوج:** «زوج وزوجة بيتكلموا مع بعض حول البيت والعيال»، «زوج وزوجة فى المطبخ، وزوج وزوجة فى خلاف بينهما، أسرة فى نزهة، ويجب ملاحظة أن تفاعلات الزوج اقتصرت على المستوى الوصفى فقط، كما رفض استكمال التفاعلات أو رسم أى شىء على الإطلاق. أما عن حل المشكلات فكان يتم من خلال المناقشات والحوار أو قرار الزوج. مصادر الضيق: مرض الزوجة.

الاحتياجات المتبادلة بين الزوجين وصورة العلاقة الزواجية:

الحب، والصدق، الشفاء من المرض لدى الزوجة، والمودة والرحمة وشفاء الزوجة من أجل الأطفال لدى الزوج، أما عن نقاط الاختلاف فهى التدين حيث كان الزوج شديد التدين ويفوق الزوجة بكثير.

صورة العلاقة لدى الزوجة: «تشبه الحاجة الحلوة وأنا بحبها»، أو «هى زى الأمل أو زى حاجة «فرحة»، بس أنا نسيت الحياة الزواجية تمامًا». أما الزوج فقد كان يرى أن العلاقة مثالية جدًا ويتضح ذلك فى الصورة رقم (٨).



صورة رقم (٨) العلاقة الزواجية لدى الزوجة

التفسير الدينامى

نظرًا لأن الحاجات اللاشعورية تجعلنا نتجاهل الأهداف كما تتبعث - حاجاتنا اللاشعورية - فى شكل مخاوف وشكوك، فقد تجلت الأهداف اللاشعورية للزوجة فى شكل الحاجة النهمة إلى إثبات شىء ما، أو بالتحديد إثبات أن أطفالها غير مصابين بالسرطان أو أى أمراض لا يمكن علاجها - على حد قول الزوجة - وعندما استاء أبناؤها من فحص الأم لهم يوميًا للبحث عن المرض أو إثبات عدم وجود أى أورام سرطانية لديهم، تصاعد عدوانها وقلقها والذى وجهته نحو ذاتها وحاولت إثباته فعليًا فتمثل عرضها المرضى فى ضغطها على ثديها حتى ينزف دمًا لتثبت لنفسها وللأطباء أنها بالفعل «مريضة بالسرطان» وبالتالى كان مصدر الضيق فى العلاقة لدى الزوجين هو الشك الدائم فى وجود مرض ما سواء للأطفال أو للزوجة. «ولأن الحاجة إلى إثبات شىء ما» هى دائمًا صفة تدعو إلى التعاسة والحزن إلا أن حب الزوج للزوجة كما قال الزوج فى بعد صورة الآخر، بالإضافة إلى تدينه الشديد والتجائه الدائم إلى الدين - كثابت لا يمكن الشك فيه - فى حالة تفاقم أعراض الزوجة المريضة ومن ثم فقد كان الزوج بالنسبة للزوجة عاملاً مطمئنًا لها ولشكوكها المستمرة أو لعرضها الأساسى.. عدم الثقة أو عدم الشعور بالأمان، والذى اتخذ شكل القلق والخوف من المرض أو توهم المرض على وجه التحديد، وبملاحظة أن:

١ - اختيار الزوجة للزوج المشابه لأمها.

٢ - التجاء الزوج إلى الدين فى تخفيف شعور الزوجة بعدم الأمان باعتباره «مُسكن» أو مهدىء.

يمكننا أن نقول أن الزوج فى هذه العلاقة كان لا شعوريًا يساوى الأم، كما كان الدين وتعاليمه وثوابته بمثابة «اللبن الذى ترضعه الزوجة ليسكن آلامها وقلقها وجوعها إلى الحب، ومن ثم كان الزوج بمثابة مخرج أو حل للعلاقة المبكرة بالأم والتى لم تستطع الزوجة أن تجد منها الإشباع، ومن ثم كان الرضا والاستمرار الزواجى لدى الزوجين، وبالتالى يتضح لنا «مدى قوة تأثير العلاقات المبكرة وقدرتها على أن تعيد نفسها من خلال إسقاط التعلقات بالموضوعات المبكرة وذلك فى علاقة مكررة أسقطتها الزوجة على الزوج فى هذه العلاقة. وقبلها الزوج إما لرغبته فى أن يلعب دور البطولة أو بسبب «أنا أصيل مخدهاش لحم وأسيبها عظم» على حد تعبيره، أو بسبب حبه للزوجة وحبها للأطفال أو تحقيقًا لأى توازنات أخرى.

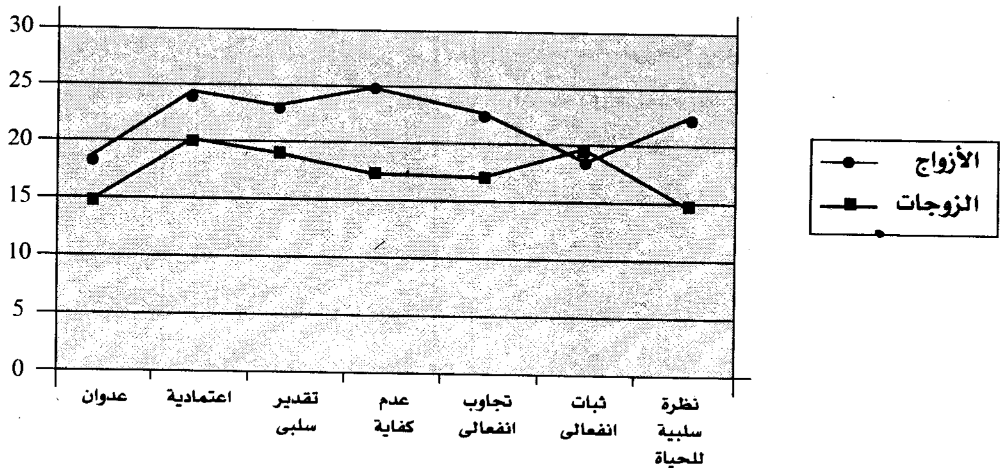
أما نتائج استبيان تقدير الشخصية بالنسبة لمجموعة الاكتئابيين الراضين زواجيًا فيمكن إيجازها فى:

جدول رقم (٤)

متوسط استجابات مجموعة المكتئبين الراضين زواجيًا

أبعاد المقياس	عدوان	اعتمادية	تقدير سلبى	عدم كفاية	تجاوب انفعالى	ثبات انفعالى	نظرة سلبية للحياة
الأزواج	١٨,٠٠	٢٣,٥٠	٢٣,٠٠	٢٤,٥٠	٢٢,٠٠	١٨,٠٠	٢٢,٠٠
الزوجات	١٥,٠٠	٢٠,٥٠	١٨,٥٠	١٧,٥٠	١٧,٠٠	١٩,٠٠	١٥,٠٠

ويوضح الشكل (٢) المقارنة بين الأزواج والزوجات المكتئبين الراضين زواجيًا



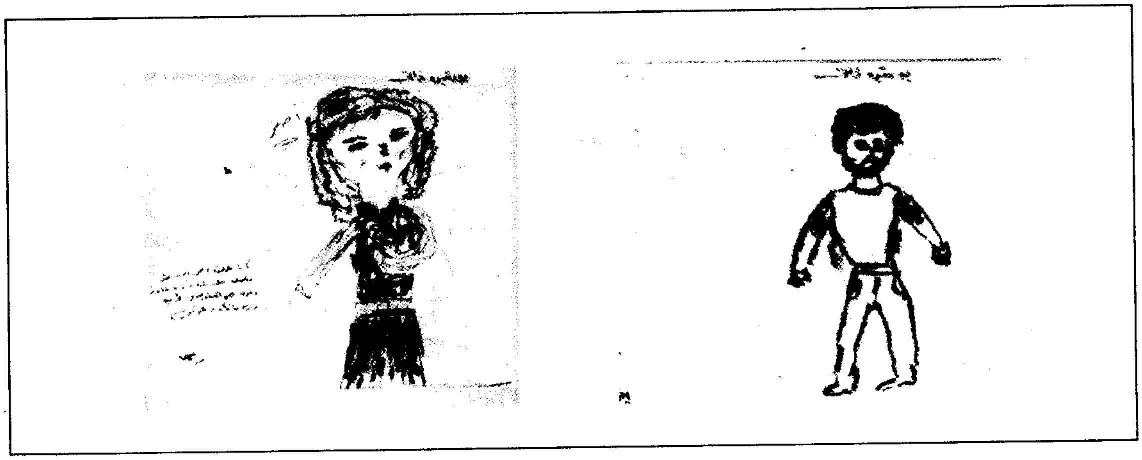
مجموعة الأسوياء المكدرين زواجياً :

الحالة الأولى

الاختيار: الزمالة فى العمل .

صورة الذات:

تحددت صورة الذات لدى الزوجة فى أنها: «جميلة، إيجابية جدًا، أكثر وضوحًا، أسعد بالعطاء أكثر من الأخذ، لا أريد الكثير لأنى أمتلك الدنيا. أما سلبياتى فهى: انفعالية، عصبية، لا أعرف الوسطية، غير متسامحة». أما عن صورة الذات لدى الزوج فتحددت فى: «أبدو ملتبسا كثيرًا أى أنا غير ما أنا عليه، ولى طموح ومختلف عن الآخرين، بالإضافة إلى أننى ضد الصدمات وبسيط إلى حد التعقيد وطيب جدًا، ويتضح ذلك فى الصورة رقم (١١).



صورة رقم (١١) صورة الذات لدى الزوجين المكدرين زواجيًا

صورة الآخر:

أشارت الزوجة إلى أن زوجها «سلبى فى حياته، يتساهل فى حقه، انفعالى، كذاب، مضلل، ملتبس وغامض، تركيبة مخابراتية لا تعرف هو عاوز إيه بشكل مباشر، أما إيجابياته فهى أنه طيب جدًا، إنسانى جدًا، متعاطف، أب حنون، رومانسى».

أما صورة الزوجة لدى الزوج فقد وصفها الزوج بأنها: «مصرة على أن تكون نفسها بغض النظر عن قبول الآخر لها، رومانسية، تحب من يحبها، مراية لى، لا تتحمل انفتاحى على العالم والناس، محبة بمعنى أنها تدور حول المحبوب، ولكنها مع ذلك عصبية وتتعامل بشكل واضح وكاشف وترفع الالتباس بينى وبين الناس».

التفاعلات:

تمثلت تفاعلات الزوجة فى: «هو راجل مهتم بيها وهى بصة فى اتجاه تانى، هو أكثر اهتمامًا بها، مش باين أنه يكرهها، هو مركز وبيحبها قوى، هى غير مهتمة بأنوثتها واهتمامها بنفسها قليل كأنثى، هو بيكرهها، واضح أنه فاضى، هى مهتمة بشئون البيت، هو مستهتر ولا يرد عليها وعامل أنه لا يسمعها، وهى جادة وعملية قوى وهما واخدين الحياة بجدية قوى».

أما تفاعلات الزوج فكانت: «هى متحفزة وغير سعيدة وغير جادة، دول ناس اهتماماتهم بنظرة العالم إليهم أكثر من اهتمامهم بدواخلهم، الرجل مش صادق، هم اتنين يتفقوا على أن نظرة العالم إليهم أهم من شعورهم، الزوج له وجه آخر يخبىء مشكلة خاصة، اهتماماتها غير صادقة، مهذبة تعطى له الاهتمام وهو يطمئن عليها لكن عواطفها نحوه عواطف وظيفية. أما عن مصادر الضيق فى العلاقة فكانت الملل للزوجة والعصبية بالنسبة للزوج، أما عن أسلوب حل المشكلات فكان التفاهم والحوار والإقناع لدى الزوجين. أما وقت الفراغ فيكون أمام التليفزيون.

الاحتياجات المتبادلة ومحتوى العلاقة الزواجية:

تمثلت احتياجات الزوجة فى الحب ومبادلته والعلاقة الزواجية المشبعة كما وصفت العلاقة بأنها تمثل «الثأر أو القفازات المستخدمة فى الملاكمة، والوضوح، البساطة، الدفء وأيضًا الشراسة».

أما لدى الزوج فتمثلت احتياجاته فى الحوار العقلى فيما يخص الزواج وعمله فقط، كما وصف العلاقة الزواجية بأنها عبارة عن طفلين هما أولادى وأمهم ولكن بشكل تجريدى، ثم رسم نفسه بشكل مختزل جدًا ثم وضع وردة وقلبا باللون الأحمر».

أما عن نقاط الالتقاء والتشابه والاختلاف بينهما فهى: حب العطاء، الطيبة، الإنسانية، حب الآخرين كما أنهما متشابهان فى البحث عن حياة مستقرة بصرف النظر عن مقدار السعادة، أما عن نقاط الخلاف بينهما فهى التطلعات الطبقية لدى الزوج، «وبعد الزوج عن صورة الأب التى كانت تتمناها فى زوجها مثل أن يكون قويًا جدًا، متوهجًا، ويشعرها بالأمان، وقلبه صاف، والذى يمثل الحماية والدنيا كلها لدى الزوجة».

التفسير الدينامى

يتضح لدى هذين الزوجين مشاكل العلاقة الديادية أو مجاز الحب - الكراهية كما أسماه لاكان Lacan حيث ترتبط الأنا بالآخر كزوجين تخيليين Imaginary couple (Muller, John P., 1996).

ولأن اختيار الزوجين بعضهما لبعض قد كان نرجسيًا سواء فى صورة التشابه النرجسى كما كان لدى الزوج وعلى حد قوله «هى مرايه لى» أو الاختيار التعويضى والتكميلى لدى الزوجة «كبديل للأب»، مما كشف عن خبراتهم الطفلية الغير محلولة.

وفى حين كانت الزوجة غير قادرة على النقل من الأب إلى الزوج (بديل الأب) مما يعكس تعلقًا عاطفيًا شديدًا بصورة الأب، ورغبة مستميتة فى استمرار العلاقة عن طريق السيطرة عليه - بما تعنيه السيطرة من التأثير فى الآخرين، قهر واغتصاب الآخر كما أشارت ملانى كلاين، ومحاولة كشفه حتى لا تتفاقم الاختلافات بينهما، ولعزل أو استبعاد كل الاختلافات حتى لا تتفكك العلاقة، كذلك كان الزوج كما رسم نفسه بشكل تجريدى وكتعبير رمزى عن اختزاله لأشياء كثيرة حتى يتوافق - وكما وصف نفسه بأنه «عيل جدًا» على حد قوله ولا يعترض عليها فى شىء... وانعكس كل هذا فى احتياجات الزوجين فى العلاقة، فكانت احتياجات الزوجة مؤكدة لطفولتها

حيث اختزلت كل حاجاتها إلى «الحب» بما يعنى بالنسبة لها التمركز حول المحبوب والدوران فى فلكه، هذا فى حين كانت احتياجات الزوج هى علاقة اعتمادية تشبع كل احتياجاته الطفولية التى اتخذت صورة عقلية كما فى «مناقشة الزوجة لأعماله الخاصة الإبداعية» وحاجاته الذكورية: «الأنثى».

ولأن تقييم الذات يُعد واحدًا من المجالات التى تحاول الأنا فيها أن تؤسس موضوعها أو مكانتها فى السيادة والتماسك خلال وهم المرايا، استطاعت الزوجة رغم شطرها لصورة ذاتها إلى صورة إيجابية وصورة سلبية، أن تتغلب على هذا الانشطار حيث غلبت إيجابياتها على سلبياتها فى اختبار الرسم فرسمت بورتريه ذاتى لها بملء الصفحة والذى يشير إلى اعتزازها بنفسها وامتلاكها للدنيا ـ على حد قولها ـ وكذلك فى استخدامها للألوان الأحمر والذى يمثل الجاذبية، ولفت الأنظار، كما يعكس ابتهاجًا واهتمامًا بنفسها وبأن يراها الناس كما تريد، والأسود الذى يحمل لديها دلالة الوقار والشياكة. هذا فى حين كانت صورة الذات لدى الزوج صورة غامضة ومشوشة ومُركبة وملتبسة حيث رسم الزوج نفسه كرجل عار تمامًا وبدون أية تفاصيل جسدية كما حددها باللون الأسود وأشار فى تعليقه على الرسم أنه رسم نفسه بدون تفاصيل لأن التفاصيل له لوحده ولا يُشبه أو يشبهه أحد ـ ويتسق هذا مع ما ذكرته الزوجة فى أنه «رامى على نفسه ستارة» علشان مينكشفش وكلامه غامض ـ وإن كان يمكننا استنتاج أن استخدام اللون الأسود بما يحمله من دلالة تحديد الأشياء وكشفها أو كما ذكر الزوج أنه لون محدد ولا يحتمل أى إضافات لونية إليه حتى لا تجعله لون مضللاً - يتناقض مع ما ذكرته الزوجة أن صورة ذاته أكثر التباسًا وتعقيدًا، وإن كنا نميل - وفى ظل تفسيرنا لدلالة اللون الأسود كما وصف الزوج - إلى الاعتقاد بأنه أراد أن يوصل لنا رسالة مفادها أن ذاته لا تتجلى فى تفاصيل أو صورة محددة أى أنه موجود وله انعكاس ولكن بدون ملامح محددة أو على حد قوله «أنا غير ما أنا عليه».

أما محتوى العلاقة الزواجية أو صورة العلاقة الزواجية، فكانت تحمل التناقض، فهى لدى الزوجة دافئة وبسيطة وواضحة لكنها تحمل معنى الصراع كما تمثل فى رسمها «للقفازات» التى اختارتها لتعبر عن الصراع ثم استبدلتها بالوردة ثم رفضت وقررت أن ترسم الشمس باعتبارها رمزًا للدفء والحب مما يجسد تناقض رؤيتها للعلاقة، فكانت على المستوى الشعورى تحمل الدفء والحب ولكنها على المستوى اللاشعورى تحمل الشراسة والصراع. أما محتوى العلاقة لدى الزوج فقد اشتمل أيضًا على محتوى متناقض حيث يحمل التعبير باللون الأحمر معنى العاطفة فى تناقضاتها، ورغم أنه يعبر عن الحب فهو يعبر أيضًا عن سفك الدماء ورغم كل هذا أشار إلى أن العلاقة عادية بين اتنين عاديين وبينهما حب وعيال. وكان التناقض هو الطبيعى.

أما عن التفاعلات الزواجية لدى الزوجين فقد تشابهت مع تفاعلات الاكتئابيين واتضح ذلك فى تفاعلات الزوجة التى دارت فى إطار الحب والكراهية، ذلك الحب المرادف للاهتمام ـ كما عبرت الزوجة ـ الذى يعنى الاحترام وعدم تسفيه

دماغها أو الاهتمام بعقليتها والاحتياجات التى ترغبها وهو مبرر الزواج والسبب فى استمرار الزواج.

وتفاعلات الزوج التى تشابهت مع الشخص الاكتئابى الذى يكون محبطًا نتيجة ارتيابه وشكه فى علاقاته والتى تحددت فى عدم ثقته فى الزوجة غير المحبة والعارفة بكذبه والتى لا تأخذ موقفا منه حتى لا يقول الناس أنها فاشلة ومختلفة زواجيًا، وكذلك بأن عواطفها هى عواطف وظيفية لا تشاهد إلا عند النوم، كما أنها تكشفه وتوجهه لأنها مصرة على لعب دور الأب معه».

وبالإضافة إلى:

١ـ التشابه النرجسى والتعلقات الطفولية لدى الزوجين.

٢ ـ الاحتياجات الطفولية والاعتمادية الشديدة لدى الزوجين.

٣ ـ المحتوى المتناقض فى العلاقة.

٤ ـ التفاعلات العدوانية لدى الطرفين والتى اتخذت شكل العناد المشابه لعناد الأب وسهولة الاستثارة لدى الزوج والرغبة فى كشف الآخر وتعريته لدى الزوجة.

٥ ـ التشابه فى معظم أبعاد تقدير الشخصية.

يمكننا أن نقول بأن قانون استمرار العلاقة لدى الزوجين هو على المستوى الشعورى: الحب والحفاظ على الأسرة وعدم تكرار الفشل الزواجى، أما على المستوى اللاشعورى: فقد اتضح فى العلاقة السادومازوخية المتبادلة من وبين الطرفين.

الحالة الثانية

الاختيار: الافتتان بالشكل (أحسن البنات) والأخلاق بالنسبة للزوج، والأخلاق بالنسبة للزوجة.

صورة الذات:

- **لدى الزوج:** أنا أب مثالى ـ أفهم أشياء كثيرة جدًا فى حياتى، عندما أمر بأزمة أفكر فيها وأنسى كل شىء حولى تمامًا.
- **لدى الزوجة:** حنينة، هادئة ومريحة (راحة اللون الأخضر) عدم القدرة على التعبير عن الواقع وبالتالى عما هو أسهل حتى ولو كان غير حقيقى.

صورة الآخر والتشابه والتكامل بينهم:

- **لدى الزوج:** لا تعرف اللف والدوران + النرفزة، لا تجارينى فى أفكارى وفهمى للأشياء.
- **لدى الزوجة:** الوسامة + الطيبة + عدم التفاهم ـ سرعة النرفزة ـ عدم حبه لبلده ـ حنية زائدة تجعل الطفل فى حالة سلبية + أفكار صعبة التحقق. غير مطابق للحقيقة حتى فى ألوان اللبس (ليس هو الحقيقى) كذلك فى الشكل غير مطابق للحقيقة ولون الشعر ووجهه ليس هو.

الحاجات المتبادلة:

- **لدى الزوج:** أسعى لأن تجارينى فى الأفكار والفهم ـ آخر يقف بجانبى «أى الاعتمادية على الآخر حيث الشعور بالتوتر وعدم القدرة على فعل أى شىء عند الاختلاف مع الزوجة».
- **لدى الزوجة:** عدم شيل هم لبكرة والصرف بدون حساب، بالإضافة إلى أن أفكاره صعبة التحقق لذا لدى حاجة دائمة إلى أن أفهمه الصح ولم أكن مطيعة له فى كل الأمور.

صورة العلاقة والتعديلات المحققة للرضا فيها:

- **لدى الزوج:** «زى المملكة، وتعبر الشجرة الكبيرة عن الزوج والشجرة الصغيرة عن الزوجة والشمس تُشرق عليهما والسماء صافية والخضرة من تحتهما واللون الأخضر ودرجاته تعبر عن نقاء الزوج».

وكان تعليقه على الرسم هو: «مهما مررنا بظروف يمكن أن يحيد اللون عن الأخضر ولكن ذلك فى إطار الخضار، أيضًا ويوجد بين الشجرتين اللتين هما الزوجان، زهرة عباد الشمس التى تدل على الصفاء بيننا وباقى الألوان هى لون الطبيعة نفسها». أما التعديلات فى صورة العلاقة فكانت بالنسبة للزوج هى: غير مطابقة للحقيقة: أولاً «شعرها غير ذلك فهى محجبة، كما لا يوجد فى باقى الصورة شىء مطابق».

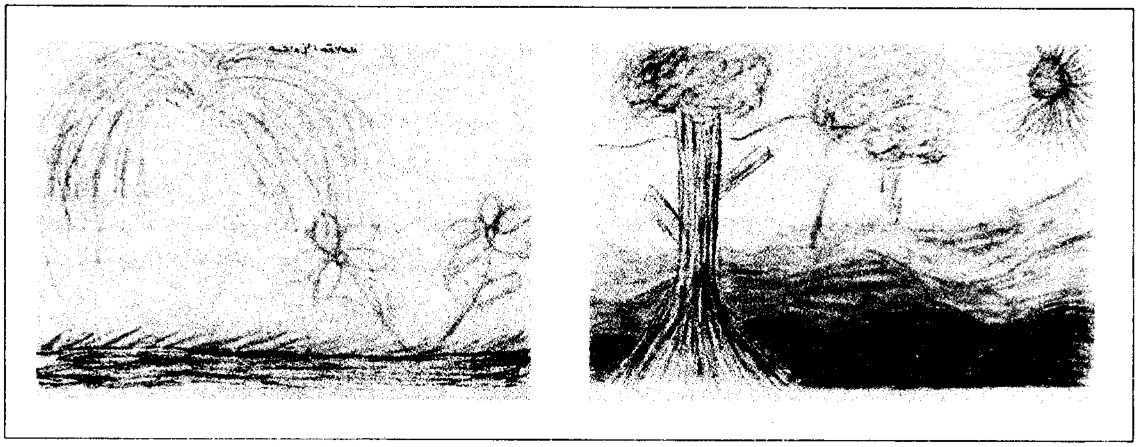
- **لدى الزوجة:** شىء صغير ينمو مع الأيام، اللون الأخضر مريح والبنى اللون الطبيعى للشجرة والأسود هو الزراعة، شجرة فى تربة خصبة. مساحة فارغة كبيرة والرسم فى جانب الصفحة، محتوى تفاصيل الشجرة غير مثمرة رغم نمائها، الأسرة محددة كما يحدث قبل الرسم، تفاصيل ضعيفة جدًا، أشكال فارغة دون تكوين أو تظليل» خطوط ضعيفة جدًا، استخدام قليل للون والاعتماد على لون واحد فقط.

التفاعلات:

- **لدى الزوج:** مصادر الضيق: الصوت العالى وعدم تفهم الأمور، الفراغ أمام التليفزيون، الهدوء أو التنازل.

أما التفاعلات داخل الصورة فكانت: «راجل غير مهتم بأسرته، لا يسأل عن أطفاله، لا يوجد تعاون أسرى بينهم، هو سلبى، زوجة مستغربة لوقوف زوجها فى الشباك بمفرده».

- **لدى الزوجة:** مصادر الضيق: كسول تجاه العثور على شغل. الفراغ أمام التليفزيون. حل المشكلات بالتفاهم أو ترك المنزل. أما التفاعلات داخل الصورة فهى: رجل وامرأة يتحدثون فى الشارع وبنت وولد يعبران الشارع، راجل يفكر بمفرده، راجل غاضب وواقف لوحده، زوجة تحاول ترضى زوجها، رجل وزوجة فى نزهة.



صورة رقم (١٢) صورة العلاقة الزواجية لدى الزوجين المكدرين زواجيًا

التفسير الدينامى

يجسد هذان الزوجان ما يعرف «الانصهار فى الهوايا نتيجة للتأثير القوى للشكل المدرك للشريك والمدرك من الشريك، وذلك حيث كان اختيار الزوجان بعضهما لبعض من خلال الافتتان بالصورة الجسدية وكذلك الاغتراب المتداخل والمتشابك والذى تحدد لدى الزوجة فى تعليقها على رسم زوجها للبورتريه الذاتى بأنه «صورته غير مطابقة للحقيقة والواقع فهو ليس هو «وكذلك فى تعليق الزوج على رسم زوجته للبورتريه الذاتى بأن «صورتها غير مطابقة للحقيقة» كما كانت الاحتياجات المتبادلة بينهما هى احتياجات مُحبطة إلى الاعتمادية والتى تمثلت لدى الزوج فى احتياجه إلى «زوجة تجارينى فى الأفكار والفهم أى آخر يقف بجانبى» ولدى الزوجة فى «المعارضة الدائمة للزوج بسبب تحوله عن الواقع وصعوبة التحقق من أفكاره» هذا فى حين كان غياب أحد الزوجين يُشعر الآخر بالتوتر وعدم القدرة على فعل أى شىء كما ذكر الزوج، أو الحب الكامل والشديد مهما كانت الظروف لدى الزوجة. تلك المشاعر والاحتياجات الثنائية التى تشير إلى التعلقات الطفولية لكلاهما حيث كانت الزوجة تشبه الأب لدى الزوج وكان الزوج يشبه الأخ لدى الزوجة.

وانعكست الرابطة الليبيدية بين الذات وصورها - مرحلة المرايا - فى التفاعلات بين الزوجين، الزوجة ذلك الذى رأته: سلبى لا يهتم بأسرته وأطفاله، ذلك باستثناء صورة واحدة ذكرت فيها أنها تحاول إرضاءه، وتطابقت تمامًا تفاعلات الزوجة مع تفاعلات زوجها وكانت صورة طبق الأصل من المحتوى، حيث كان الزوج هو الرجل الذى يفكر بمفرده، وغاضب وواقف لوحده، هذا بالإضافة إلى أن حل المشكلات بينهما كان يتم بترك المنزل أو بتنازل أحد الطرفين. وكذلك فى التشابه فى رسم العلاقة الزواجية بينهما سواء من حيث المحتوى أو من حيث الألوان المستخدمة، تلك الألوان التى تشير إلى الحماية من أخطار العالم كما فى اللون الأخضر، وكذلك الرغبة فى الاستمرار والتى مثلتها رمزية «زهرة عباد الشمس» تلك الزهرة التى تشير إلى الصفاء والنقاء، وإن عبرت الزوجة عن بعض الجفاء فى العلاقة والذى اتضح فى عدم إثمار الشجرة رغم نمائها الشديد، وكذلك فى الخطوط الحقيقية الباهتة والاعتماد على لون واحد، بالإضافة إلى المساحات الكثيرة الفارغة فى جانب الصفحة.

وبلغ التعبير عن انصهار الهوايا ذروته فى التعبير عن صورة الذات وصورة الآخر حيث عجزت عن التعبير عن نفسها أو تحديد صورة واقعية لذاتها فرسمت - فى تكنيك الرسم - ذاتها التى بدون حجاب «وعلقت على ذلك فذكرت أنها لا تعرف أن ترسم إلا هذا «كذلك رسم الزوج نفسه بشكل هروبى «بروفيلى» وعلق على ذلك فقال «لا توجد محاولة لتبين أى شىء عن نفسى فأنا أسعى إلى إخفاء ما بداخلى» ولكن ذلك بدون قصد.

كذلك تشابهت صورة الآخر لدى كليهما، فكانت لدى الزوجة فى « .. لا نتفاهم معًا، سريع النرفزة»، وكانت لدى الزوج « . سريعة النرفزة ولا تجارينى فى أفكارى وفهمى للأشياء».

وفى النهاية وكنتيجة لهذا الانصهار الشديد، كان عدم الرضا الزواجى بين الزوجين لأن الزوجة كما قال الزوج «ليست هى» ولأن الزوج كما قالت الزوجة «ليس هو»، أى كان عدم الرضا هو نتاج

للاغتراب المتداخل والمتشابك بين الزوجين كما كان الاغتراب أيضًا هو سبب الاستمرار بين الزوجين.

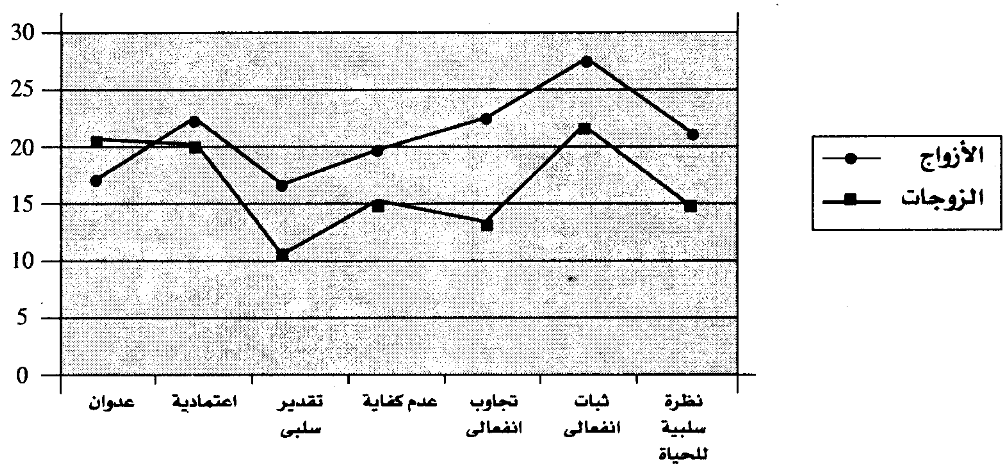
أما عن نتائج استبيان تقدير الشخصية لدى مجموعة الأسوياء المكدرين فهى:

جدول رقم (٥)

متوسط درجات مجموعة الأسوياء المكدرين زواجيًا

أبعاد المقياس	عدوان	اعتمادية	تقدير سلبى	عدم كفاية	تجاوب انفعالى	ثبات انفعالى	نظرة سلبية للحياة
الأزواج	١٧,٤٠	٢٢,٤٠	١٦,٦٠	٢٠,٠٠	٢٢,٤٠	٢٨,٠٠	٢١,٦٠
الزوجات	٢٠,٣٣	١٩,٦٧	١٠,٣٣	١٥,٣٣	١٣,٠٠	٢٢,٣٣	١٤,٦٧

ويوضح الشكل (٣) المقارنة بين الأزواج والزوجات المكدرين زواجيًا



مجموعة الاكتئابيين المكدرين زواجيًا

الحالة الأولى

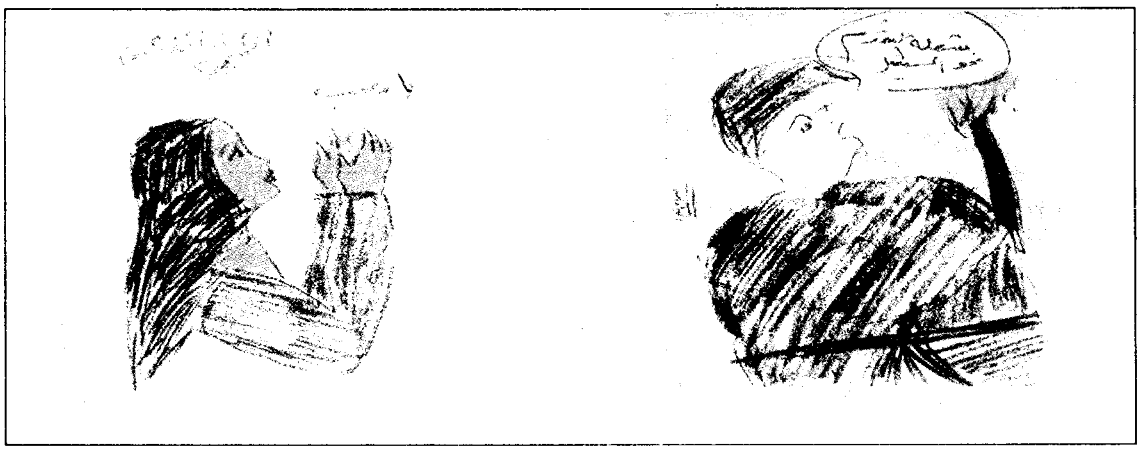
الاختيار: تم التعارف بشكل تقليدى من خلال الأسرة وكانت العوامل التى رجحت الاختيار لدى الزوج هى التدين والأخلاق، وكذلك لدى الزوجة. وكانت الزوجة تشبه أخت الزوج.

صورة الذات:

- **لدى الزوج:** شخص متزن وعادى، هذا فى حين رسم الزوج نفسه بشكل متضخم جدًا ويملأ الصفحة وبجانبه شعلة وعلق على الرسم بأنه يحمل شعلة التقدم نحو المستقبل «كما رسم الزوج نفسه بشكل بروفيلى، واتسق هذا مع رأى

الزوجة التى ذكرت أن زوجها يعتقد أنه «أعظم واحد فى الكون».

- **لدى الزوجة:** «التدين الشديد حيث رسمت الزوجة نفسها فى شكل فتاة مؤمنة وتقية تختمر وتتجه إلى الله بالدعاء خوفًا من بكرة على حد تعبيرها، مما يعكس مشاعر القلق التى تستشعرها الزوجة ويتضح ذلك فى الصورة رقم (١٤).



صورة رقم (١٤) صورة الذات لدى الاكتئابيين المكدرين زواجيًا

صورة الآخر:

- **لدى الزوج:** اتسمت صورة الزوجة لدى الزوج بأنها سيدة طيبة ومدبرة إلا أنها ثرثارة وبخيلة ونكدية، كما أن لديها ميول اجتماعية كبيرة وهذا ما يضايقه.

- **لدى الزوجة:** ترى الزوجة أن زوجها غيور، عصبى، لا يستطيع عمل أى شىء، كما أنه بخيل وغير مدبر «بتاع مشاكل».

التفاعلات:

- **لدى الزوج:** «الزواج السعيد هو أسرة متعاونة وسعيدة»، «خلافات زواجية ولكن يجب أن تحل»، «رجل يحب أن يشارك زوجته فى أعمال المنزل»، «يجب على الأسرة أن تقوم بأعمال الترفيه».

- **لدى الزوجة:** «لكى تنجح الأسرة فى تربية الأبناء يجب ألا يطلع الأبناء على ما يدور من مناقشات لا تتناسب مع سن أطفالهم»، «يجب تصفية الخصام أولاً بأول حتى تتفق الأمور بينهم وتبدأ الزوجة بذلك»، «عدم التدخل فى أسرار الزوج الشخصية والعمل على تأكيد الثقة بينهم»، «يجب الخروج من وقت لآخر للترفيه عن أفراد الأسرة».

أما عن مصادر الضيق فقد كانت لدى الزوج «الاجتماعية الزائدة للزوجة»، «والعصبية وعدم المشاركة فى شئون البيت لدى الزوجة.

كما كان أسلوب حل المشكلات لدى الزوج ممثلاً فى «التفاهم والمشاركة فى حلها» بينما كان لدى الزوجة من خلال «فرض الرأى». هذا فى حين كان يتم قضاء وقت الفراغ أمام التليفزيون وفى الزيارات العائلية.

الحاجات المتبادلة بين الزوجين وصورة العلاقة الزواجية:

تمثلت احتياجات الزوج فى العلاقة الزواجية فى حاجته إلى الجنس وإنجاب الأطفال هذا بالإضافة إلى الحاجات الاجتماعية. فى حين كانت احتياجات الزوجة هى: الحاجة إلى الأمان والسكينة والمشاركة والونس.

أما عن نقاط التشابه والتقارب بين الزوجين فكانت فى التدين وحب التعاون ومعرفة الحقوق والواجبات وذلك لدى الزوج، كذلك كانت الطيبة والأخلاق وحسن معاملة الآخرين والتسامح هى نقاط التشابه والتقارب بين الزوجين لدى الزوجة.

أما محتوى (صورة) العلاقة الزواجية: فقد تمثلت لدى الزوج فى شكل شجرة كبيرة يتضاءل حجمها بالتدرج كما وصفها الزوج بأنها عقيمة «ياليتها كانت فرعت» وشبهها الزوج بالعمر، فكما أننا عندما نكبر فى السن تقصر الحياة، فكذلك العلاقة الزواجية تصغر ويتضاءل حجمها مع الوقت.

أما لدى الزوجة فقد تمثلت العلاقة فى صورة «حمامة تطير» وأشارت الزوجة إلى أن الحمام رمز للعلاقة الطائرة فى أى لحظة أو على حد قولها «التى تضيع فى لحظة كما يمكن أن تموت، فالحمام يحمل رمزية الطائر الأليف غير المتوحش، ولكنها غير مستقرة وتتسق هذه الصورة مع مشاعر الزوجة بالخوف وعدم الأمان من بكرة، وعلى الرغم من الاتساق والتشابه فى مفهوم العلاقة الزواجية لدى الزوجين، إلا أن تصورهم عن الأسرة اختلفت اختلافًا شديدًا، حيث كانت صورة الاسرة لدى الزوج هى صورة اثنان متصارعان من أجل البقاء كما يرى الزوج، بينما تمثلت لدى الزوجة فيما تود أن تكون عليه العلاقة وليس كما هى قائمة - كما تصورتها الزوجة - فى شكل غاية فى الرومانسية إذ رأت فيها صورة زوج يشع عليهما كيوبيد الحب وبينهما طفلة تتمنى الزوجة لو كانت بنتها.

وأخيرًا. تشابهت خطوط الزوجين إذ كانت خفيفة جدًا مما يدل على عدم ثقة الزوجين فى أنفسهم ويتضح ذلك فى الصورة رقم (١٥).



صورة رقم (١٥) العلاقة الزواجية لدى الاكتئابيين المكدرين زواجيًا

التفسير الدينامي

تحمل علاقة الزوجين فى هذه الحالة ما يمكن الاصطلاح عليه بـ «التوتر الزواجى» والذى يمكن تحديده فى:

أولاً - التعلقات الطفولية حيث كانت الزوجة تشبه أو بديل لأخت الزوج.

ثانيًا - صورة الذات متضخمة رغم نقص رسم الجزء السفلى منها لدى الزوج، وصورة قلقة تحتمى بالدين لدى الزوجة.

ثالثًا - صورة سلبية للآخر حيث كانت الزوجة «ثرثارة، بخيلة، نكدية» كما وصفها الزوج بينما كان الزوج «غيور، عصبى، بخيل، عاجز عن فعل أى شىء، بتاع مشاكل» كما وصفته الزوجة.

رابعًا - تفاعلات تستند على الثوابت الاجتماعية حيث تكلم الزوج بصيغة «الوجوب» وتكلمت الزوجة أيضًا بالجواب بالإضافة إلى النصائح والإرشادات وذلك منعًا أو حماية من انهيار العلاقة. ومن ثم كانت «صورة العلاقة ومحتواها «سلبى ومتشائم، فهى علاقة غير آمنة ويمكن أن تنتهى فى لحظة مثل الحمامة التى تحمل رمزية الطائر الأليف غير المتوحش ولكن بلا استقرار لدى الزوجة، أو هى علاقة تشبه الشجرة التى تذبل وتضيع بمرور الزمن أو على حد تعبير الزوج «تموت وتضيع بمرور الزمن».

وعلى الرغم من التوتر الصارخ فى العلاقة الزوجية لدى الزوجين إلا أننا يمكننا أن نعتقد فى أن قانون الرضا (الاستمرار) فى العلاقة هو: التدين الشديد للزوجين، بالإضافة إلى الالتزام الاجتماعى والأخلاقى ومعرفة الحدود والواجبات والذى يعد بمثابة نقاط تقارب وتشابه بين الزوجين بالإضافة إلى كونها من أهم العوامل التى رجحت اختيار بعضهما للآخر، هذا بالإضافة إلى أن الزوجة كانت هى المالكة للشقة وبالتالى كانت من أهم العوامل فى استمرار العلاقة، حيث قال الزوج فى المقابلة «أنا عايش معها علشان الشقة». هذا على المستوى الشعورى، أما على المستوى اللاشعورى فقد تشابه صورة الزوجة مع صورة الأخت مما يشير إلى الهدف اللاشعورى والمسيطر فى هذا الزواج والذى يسود فيه تعارض كلا الشريكين للدور الذى يفرضه عليه الآخر، ومن ثم يصبح الشعور التلقائى فى العلاقة هو «الصراع» وهذا ما أكده الزوج فى رسمه لصورة الأسرة حيث رسم صورة اثنان متصارعان وعلق على رسمه وقال: «صراع من أجل البقاء». هذا فى حين تمثل الهدف اللاشعورى فى استمرار العلاقة رغم توترها لدى الزوجة فى اختيارها النرجسى للزوج، حيث كان الزوج شديد التعلق والإعجاب بها وبشكل كفلى كما قال فى المقابلة: «أنا بحب التراب إللى تمشى عليه»، وأكدت الزوجة احتياجها إلى الحب والإعجاب من الآخر فى رسمها لصورة الأسرة بشكل رومانسى ويشع عليها كيوبيد الحب. هذا وقد يكون التشابه بين الزوجين فى عدم الثبات الانفعالى أحد الأسباب فى استمرار العلاقة.

الحالة الثانية:

الاختيار: تم الاختيار من خلال (صديقة الأخت).

صورة الذات :

- **لدى الزوج:** يتسم بالطموح وعدم القدرة على اتخاذ أى قرار، وذكر الزوج أن الزوجة كذلك، كما عبر الزوج عن ذاته برسم وجه به قدر كبير من الطفولة وبأنه حاجة هلامية وغير محددة لأنه لا يوجد شىء واضح بالنسبة له..

- **لدى الزوجة:** فقد وصفت نفسها بأنها «تحب الناس، اجتماعية، متواضعة، أذل نفسى وتحب الناس تشكر فيها»، كذلك تشير الصورة ذاتها المرسومة إلى عدم تناسق بين جسمها وبين ورقة الرسم أو الورقة التى ترسم فيها حيث توجد مساحة فراغ فى الجزء العلوى من الصفحة فى حين تبتلع الصفحة الجزء السفلى منها، هذا بالإضافة إلى عدم التناسق بين طول الجزء العلوى منها وضآلة الجزء السفلى مما يعكس وجود مشكلة فى التقدير الذاتى للزوجة، هذا بالإضافة إلى أن استخدامها للون ضعيف جدًا وهى تتشابه فى هذا مع فئة المضطربين نفسيًا.

صورة الآخر :

- **لدى الزوج:** اتسمت صورة الزوجة بـ «الطموح، عدم القدرة على اتخاذ قرار، تشبه الأم فى شدة اهتمامها بى ورغبتها فى استرضائى بأى شكل، بالإضافة إلى أنها عندية، طيبة، متدينة، وكنت أريدها أو أتمناها أكثر مشاركة لى فى كل حياتى ولكنها مستغرقة تمامًا فى دورها كزوجة».

- **لدى الزوجة:** اتسمت صورة الزوج فى أنه: «متواضع، يحب الناس، محتفظ بصداقات كثيرة، غير متكبر، يحب أهله وعياله جدًا، حنين ومش بخيل، أما عن سلبياته فقد ذكرت الزوجة أنه صامت دائمًا، يتفرغ لكل شىء بكامل أحاسيسه وحياته ويغضب ويثور لأقل الأشياء».

التفاعلات:

تميزت تفاعلات الزوجين فى هذه الحالة بالتقليدية لدى الزوجة والسلبية لدى الزوج ويتضح هذا فيما يلى:

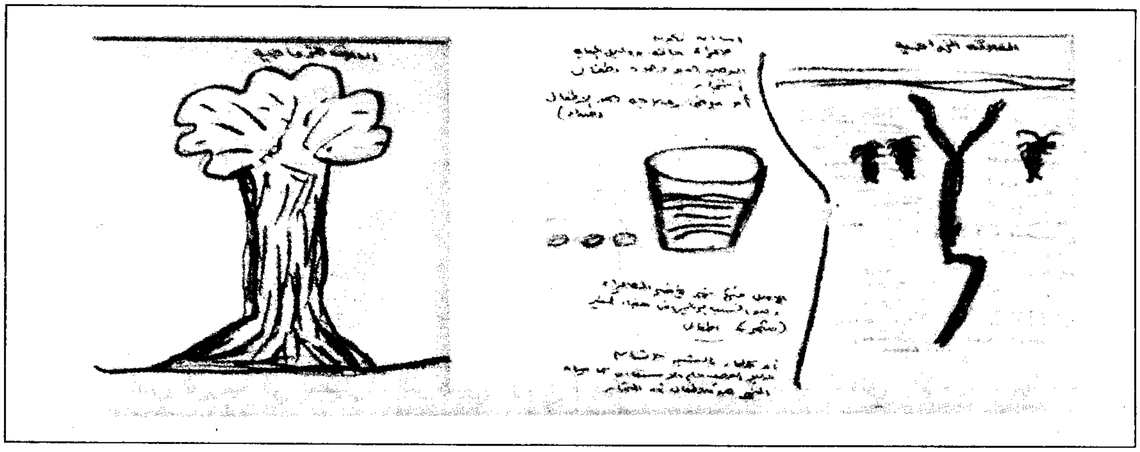
- **لدى الزوجة:** «الأبناء يتأثرون بالحوار الدائر بين الأب / الأم، زوج غير مهتم بحديث زوجته، الزوجة توزع اهتمامها بين البيت والزوج، أسرة سعيدة».

- **لدى الزوج:** «واحدة واقفة وواحد يعاكسها واثنين ماشيين جنب بعض اخوات، زوج وزوجة متخانقين مع بعض ومديها ظهره وهى بتزعق وهو مش سائل فيها، راجل ومراته ومعاه ولد وبنت بيشخط فيهم وتقريبًا متضايق علشان خرَّجْهم».

الاحتياجات المتبادلة بين الزوجين وصورة العلاقة الزواجية:

تمثلت احتياجات الزوج فى «القيام بالواجبات المنزلية والزوجية وكانت مصادر الضيق من القرين فى الطيبة زيادة عن اللزوم، وكان الحوار والمناقشة هى أسلوب حل المشكلات بينهما»، أما الزوجة فكانت احتياجاتها هى: «العطف والحنان، المشاركة، اكتساب الخبرة بالحياة» هذا فى حين كانت نقاط الخلاف بينهما فى أن اهتماماته أكبر من اهتماماتها وكان صمت الزوج هو أحد مصادر الضيق بينهما.

أما عن صورة العلاقة الزواجية فكانت تمثل الشجرة كرمز للخير والعطاء لدى الزوجة رغم كونها شجرة منغلقة وغير مثمرة، أما لدى الزوج فقد شبه الحياة الزواجية بالمرض وعلاجه هو الأطفال، أو أنها صحراء جافة تتمثل فاعلية العلاقة والاستفادة منها فى وجود الأطفال، فالحياة بدونهم مثل الصحراء لا استفادة منها فالأطفال هم شريان العلاقة ويتضح ذلك فى الصورة رقم (١٦).



صورة رقم (١٦) العلاقة الزواجية لدى الزوجين الاكتئابيين المكدرين زواجيًا

التفسير الدينامى

لأن صورة الذات لدى الزوج هى صورة هلامية وغير محددة أى لا تتجلى فى صورة معينة ـ كما رسمها الزوج فى صور «وجه طفل برىء بدون جسد» ـ كانت حتمية الاختيار اللاشعورى التعويضى وراء خبرة الخواء والفراغ النفسى وعدم التحديد.

وكانت الزوجة «صورة للأم مع بعض التعديلات»، فكما قال الزوج فى المقابلة هى «مثل أمى وتشبهها»، كما كانت الفتاة ذات التعليم الجامعى المتقدم والمؤهلة بالخبرات الحياتية، ولأن الزوجة ـ كما وصفها الزوج فى المقابلة ـ طيبة زيادة عن اللزوم وتشبه أمى فى قتالها من أجل سعادتى، كما كانت ست بيت أكثر من أى حاجة ثانية كما كانت خبراتها ضعيفة جدًا بالحياة وكأنها مولودة جديدة»، ولأنه أيضًا كان يريدها ويتمنى أن تكون أكثر مشاركة له فى حياته»، فإن عجز وقصور الزوجة عن القيام بدور مشارك له وند له فى حياته، هو أهم أسباب عدم رضا الزوج فى حياته الزوجية، وأهم احتياجات الزوجة وكذلك أهم نقاط الخلاف بينهما إذ كانت الزوجة ترى أن اهتماماته أكبر من اهتماماتها كما كان صمت الزوج أمام قصور زوجته أحد مصادر الضيق بينهما... ولأن العوامل التى رجحت اختيار الزوجة لزوجها هى «الحنية، وعدم البخل، وأخلاقه وشكله ـ كما ذكرت الزوجة فى المقابلة ـ تلونت تفاعلاتها بهذه السمات التقليدية، إذ دارت التفاعلات حول مفهوم الأسرة وتوزيع اهتماماتها بين البيت والزوج،

هذا فى حين تلونت تفاعلات الزوج بإحباطاته الشعورية تجاه نقص خبرات زوجية والتى استغرقها دور الأمومة والزوج، فكانت تفاعلاته عدوانية جدًا، كما تمثلت فى مفرداته «متخانقين، بيزعق، يشخط، مش سائل عنها ...» ومن ثم تشابهت صورة العلاقة الزواجية لدى الزوجين إذ كانت لدى الزوج مثل الصحراء الجافة أو المرض، وكان الأطفال هم سبب فى استمرار هذه العلاقة وإحيائها» فهم الماء بالنسبة للصحراء، أو الدواء فى المرض»، وكانت الزوجة هى الشجرة كرمز للخير والعطاء ولكنها غير مثمرة أو جدباء ومنغلقة على نفسها ـ هذا على الرغم من كثرة عدد الأطفال المناقض لتصور الحياة الزوجية بأنها شجرة عقيمة وإن فسر الزوج هذا بشكل مزاح وإن لم يخل من دلالة لا شعورية إذ ذكر فى المقابلة «أنه عندما يغضب من زوجته يخلفوا عيل» وكأن الأطفال ليسوا ثمار العلاقة ولكنهم جذور العلاقة التى تربط بين الزوجين، وهذا ما تأكده فى رسم الزوجة للأسرة، إذ رسمت نفسها وزوجها بشكل تجريدى كما الشجرة والأطفال أسفلها وكأنهم جذور لهذه الشجرة. من هنا كان الأطفال هم المسئولين عن استمرار هذه العلاقة الزواجية، بالإضافة إلى شعور الزوج بالمسئولية تجاه زوجته بعد وفاة أبيها وأمها، حيث أصبح بالنسبة لها كالأب ـ والإبن على حد قول الزوجة كما اعتبرها الزوج مثل أخواته البنات والذى كان يعنى به أن وجودها فى المنزل شىء طبيعى ولا يمكن أن يغير هذا الوضع لأنها جزء من هذا المكان أو كما ذكر فى المقابلة، أن غيابها يصيبه بالشلل فى التفكير وعدم القدرة على التصرف فى أمور البيت ومع الأولاد ويشير هذا إلى ميكانيزم التوازن فى العلاقة من خلال ما يشكله الزوجان أو يؤسسانه بما يعنى «التنظيمات النرجسية» أى الحرب والصراع ضد الانفصال حيث يصبح كل فرد جزء من الذات وليس له حرية التصرف كيفما يريد لأنهم ليسوا ذواتا منفصلة عنا تمامًا وحرة فى أن تعيش حياتها كما تريد، هذا كما دعم التشابه بين الزوجين فى أبعاد الاعتمادية والعدوان والقدرة على التجاوب الانفعالى للزوج استمرار هذه العلاقة لما تقدمه من إشباعات لا شعورية لدى الزوجين حتى إن كانت الزوجة تمثل للزوج صورة الأم دون إشباعات شعورية.

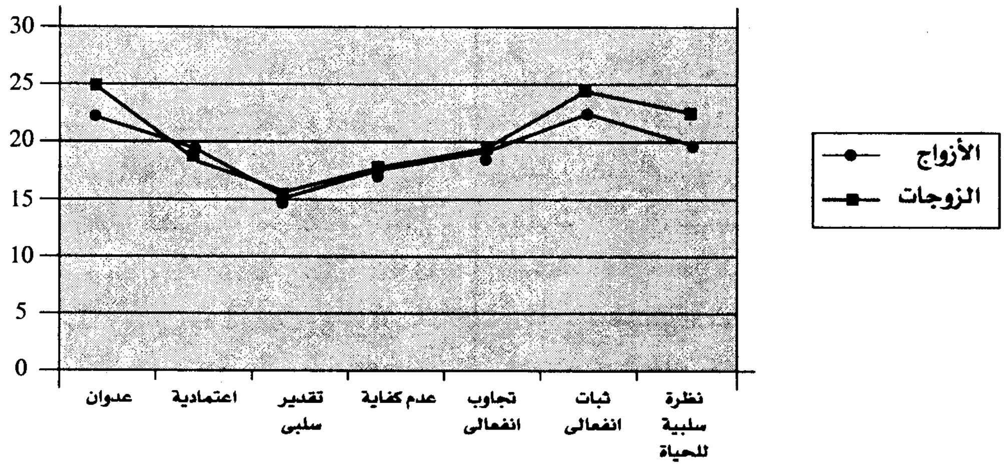
أما عن نتائج استبيان تقدير الشخصية لدى مجموعة الاكتئابيين المكدرين زواجيًا فهى:

جدول رقم (٦)

متوسط استجابات مجموعة الاكتئابيين غير الراضين (المكدرين) زواجيًا

أبعاد المقياس	عدوان	اعتمادية	تقدير سلبى	عدم كفاية	تجاوب انفعالى	ثبات انفعالى	نظرة سلبية للحياة
الأزواج	٢٢,٢٣	١٨,٦٧	١٥,٠٠	١٧,٣٣	١٨,٠٠	٢٢,٠٠	١٩,٠٠
الزوجات	٢٤,٦٧	١٨,٠٠	١٥,٠٠	١٧,٣٣	١٨,٠٠	٢٤,٠٠	٢٢,٠٠

ويوضح الشكل (٤) المقارنة بين الأزواج والزوجات المكتئبين والمكدرين زواجيًا



أولاً - نتائج الفرض الأول :

«تختلف ديناميات الرضا الزواجى بين الاكتئابيين والأسوياء الراضين زواجيًا».

وتشير النتائج إلى وجود اختلافات فى ديناميات الرضا بين الاكتئابيين والأسوياء فى:

- إعتماد الاكتئابيين على التجاذب الهارمونى فى اختيار الشريك.
- وجود تشابه وتكامل بين الزوجين الاكتئابيين.
- وحدة الاحتياجات المتبادلة بينهما - الحاجة إلى الدين والتفاهم - وإن تشابه الاكتئابيون مع الأسوياء فى بعد عدم الثبات الانفعالى فى استجاباتهم على استبيان تقدير الشخصية، مما أدى إلى وجود تفاعلات إيجابية - قائمة على المساندة من خلال القرآن والدين - ومن ثم كانت صورة العلاقة إيجابية، كما كان التدين من أهم العوامل المسئولة عن الرضا الزواجى لدى الاكتئابيين، ويتفق ذلك مع دراسات كريستال وبارك (park et al.,1990) نظرًا لأن التدين يخفف من وقع الأحداث الضاغطة وتأثيرها السلبى على الفرد، كما يزيد من فاعلية الفرد لمواجهة الضغوط، هذا بالإضافة إلى أن التدين يزيد من الصفات الإيجابية كالثقة والتمكن والشعور بالأمن مما يقلل من الأعراض المرضية والاكتئاب، كما يشير إلى الدور الواقى والمخفف للدين فى مواجهة الاكتئاب وأزمات الحياة على الفرد (محمد عاطف رشاد، ٢٠٠٠). واتفقت نتائج هذه الدراسات السابقة مع ما أشار إليه فرويد فى دور التدين فى البناء النفسى باعتباره:

- حل وسط فى البحث عن معنى الحياة والثقة فى العلاقات الاجتماعية والتى يفتقدها الاكتئابى الذى ينشغل كثيرًا بفكرة القيمة والمعنى فى الحياة.

- يحافظ على الاتصال جزئيًا بالواقع.
- يخفف من مشاعر الخوف والذنب.
- يستدمج الفرد أصوله فى محاولة منه لتأسيس وتفسير ما يفعله، أى أنه يمثل مرجعية فى تفسير الأحداث (Davide R., 1983) أو كما أشار رامان شندران (Ramashandran, 1998) فى أن التدين يتحول إلى بناء معرفى لخدمة الذات وللتواصل مع الآخرين والعالم الخارجى. (محمد عاطف رشاد، ٢٠٠٠).
- يمثل التدين وسيلة هروب فى مواجهة القضايا الأخلاقية أو كما قال «فرويد» الهروب من مواجهة المكبوت والذى يهدد باختراق العدوان اللاشعورى لمجال الشعور، ومن ثم فهو يشبه الأداة لمن يريد أن يعرف كيف يحيا حياة مهذبة How to live decent live.
- يساعد التدين فى العثور على مثالية الأنا Ego-ideal ويحرر الفرد من الطاعة القهرية أو الهروب من الإيماجو الوالدى.
- وأخيرًا.. يمثل التدين مؤشرًا للحاجات الإنسانية بشكل عام وميكانيزما نفسيًا يعيد صياغة المشكلات والصراعات النفسية فى شكل أخلاقى مما يعنى أن التدين هو مجاز للاكتئاب.

ثانيًا - نتائج الفرض الثانى:

«تختلف ديناميات الرضا الزواجى بين الاكتئابيين والأسوياء المكدرين زواجيًا، وقد أشارت النتائج إلى وجود تشابه فى ديناميات الرضا بين الاكتئابيين والمكدرين زواجيًا».

تشير النتائج إلى وجود تشابه فى ديناميات عدم الرضا الزواجى بين الزوجين الاكتئابيين والمكدرين زواجيًا من الأسوياء فى أن كلاهما يحمل:

- اختيار لاشعورى بديل لتعلقات طفولية غير مشبعة.
- صورة مغتربة وسلبية للذات والآخر.
- حاجة إلى الحب والأمان والاعتمادية المتبادلة.
- تفاعلات سلبية تدور فى إطار الحب والكراهية.
- صورة غير آمنة - مهددة - ومحيرة عن العلاقة الزواجية لدى الاكتئابيين فى مقابل صورة سلبية تحمل التناقض والجفاء لدى المكدرين زواجيًا.
- ارتفاع درجاتهم على أبعاد: العدوان، النظرة السلبية للحياة، عدم الثبات الانفعالى فى استبيان الشخصية.

وتتفق نتائج العديد من الدراسات مع ما توصلت إليه هذه الدراسة فيما يتعلق بالأبعاد الدينامية الستة السابقة فى الكدر الزواجى والاكتئابى فمثلاً: أشارت دراسة (عائشة بن يونس، ١٩٩٥) إلى أهمية «تأثير العلاقات المبكرة وقدرتها على أن تعيد نفسها من خلال إسقاط التعلقات بالموضوعات المبكرة فى علاقة مكررة يسقطها الزوج / الزوجة على الطرف الآخر، فالعلاقة الزواجية هى علاقة يستعيد الشخص من خلالها العلاقة بالموضوعات المبكرة التى لم يستطع الشخص أن يجد لها مخرجًا أو حلاً فى المرحلة العمرية المبكرة. وهذا ما يُفسر بُعد الاختيار اللاشعورى - البعد الأول - فى زواج المكتئبين

والمكدرين كبديل لتعلقات طفلية غير مُشبعة. أما بُعد الصورة المغتربة والسلبية للذات وللآخر - البُعد الثانى - فتفسرها دراسة (Hinchliffe, 1975) التى ترى شيوع سمة الاغتراب أو نمط الاغتراب الذى يُحدَد بالانسحاب وزيادة العدوانية لدى الاكتئابيين وأكدت دراسة (Gotlibe, Ian, 1992) ذلك إذ أشارت إلى أن الإحباط الذى يتعرض له الشخص الاكتئابى يقود إلى العدائية فى البداية، تلك التى مع زيادتها تغرب الآخرين فى البيئة الاجتماعية واتفقت هذه النتيجة مع دراسات (Kohn, Coyne, Margolin, 1995) التى أشارت إلى أن الزوجين الاكتئابيين يتبادلان إدراكهما تجاه بعضهما البعض على أساس أنهما أكثر سلبية وعدائية كما أنهما منعزلان انفعاليًا بعضهما عن بعض، وأكدت ذلك دراسة (Hinchliffe, et al, 1975) التى ذهبت إلى اغتراب الشخص عن المحيطين به وهى خاصية أساسية فى الأعراض الاكتئابية، كذلك فسرت دراسة (Strean, 1985) حاجة الاكتئابى إلى الحب والاعتمادية - البُعد الثالث - فى أن الشخص الاكتئابى داخله طاغية متغلغل فى نفسه للانصهار ولأن يتكفل به. أما فيما يتعلق بالتفاعلات السلبية والدوران فى إطار الحب والكراهية لدى الاكتئابيين والمكدرين زواجيًا - البُعد الرابع - فهى تتفق مع ما قاله (Krahn, glorial., 1988) فى أن تفاعلات الاكتئابيين تتميز بعلاقة أو سياسة اللاسلم واللاحرب، أو ما قاله (Hooly, Jill M., 1986) من أن تفاعلات الاكتئابيين غالبًا ما تدور فى إطار الحب المقابل للعدوانية.

أما صورة العلاقة الزواجية - البُعد الخامس - والتى تتميز بعدم الأمان والتهديد بالإضافة إلى وجود نزعة «عدم الثبات الانفعالى» - البُعد السادس - والتى يمكن تفسيرها فى ضوء ما ذكرته «ملانى كلاين» من أن المرحلة الفمية تتحدد بالأم المتناقشة أو المتقبلة التى تؤدى إلى الشك والشك فى الشريك الزواجى فيما بعد، ومن ثم يكون عدم الثبات الانفعالى نزعة أساسية لدى الاكتئابى. وأكدت ذلك دراسة بولى الذى أشار إلى أن الاكتئاب يرتبط بالفشل فى مرحلة الطفولة المبكرة وفى صياغة شكل ثابت وتعلق آمن مع الوالدين أو فى خبرة فقد حقيقى يرتبط بمشاعر العجز.

وأخيرًا.. دعمت كثير من الدراسات ارتفاع معدل العدوان لدى الاكتئابيين غير الراضين زواجيًا، فمثلاً أشار (Kohn, Jane, 1982) إلى أن الاكتئابيين يكونون أكثر غضبًا وحزنًا ومشاعر سلبية، كما أن تصرف الاكتئابى مع شريكه يكون أكثر تدميرًا وأكثر عدوانية».

وأكدت ذلك دراسة (Gotlibe, Ian, 1992) التى فسرت ذلك بشكل دينامى فذكرت أن ارتفاع العدائية والعدوانية تؤدى إلى الكدر الزواجى، لأنها تنبع من التفاعل وترسخ للتأثير السلبى والرافض لدى الشريك السوى، لأنها تخلق بعض الضغوط عليه والتى تؤدى إلى انسحابه، وهذا ما نعنيه بأن الشخص الاكتئابى مقيت وكاره وقادر على إحداث تأثير سلبى على شريكه، أما فيما يتعلق بالتشابه فى ديناميات الكدر الزواجى بين الأسوياء والاكتئابيين فيمكن تفسيره فى ضوء دراسات كل من (Raunasuille, Weissman, Prusoff, Herceg, Baran, 1979) والتى أشارت إلى وجود ارتباط بين الكدر الزواجى والاكتئاب، حيث كان

٥٠٪ من مرضى الاكتئاب لديهم كدر زواجى و٥٠٪ ممن لديهم كدر زواجى يكون لدى أحدهما على الأقل معدل معتدل أو خفيف من الأعراض الاكتئابية... هذا فى حين أشار (Jennifer L., Christian et al., 1994) إلى أن الاكتئاب والنزاع الزواجى لا يرتبطان معًا بالضرورة ولا يتشابهان، فقد أشار (Beach et al., 1990) إلى موديل مفسر للاكتئاب، فافترض أن «العدوان اللفظى أو البدنى والتهديد بالانفصال أو الطلاق والتهكم، اللوم» هو الذى يزيد من مخاطر الاكتئاب لدى المتنازعين زواجيًا، وقد تأكد هذا الفرض فى الدراسة الحالية إذ ارتفعت درجات الأسوياء والاكتئابيين غير المكدرين على بعدى «عدم الثبات الانفعالى، والعدوان» الذى أدى إلى وجود التشابه بين المجموعتين.

وعلى الرغم من التشابه فى العمليات الدينامية بين الزوجين والأسوياء المكدرين زواجيًا، إلا أنهم اختلفوا فى ميكانيزمات الرضا أو نمط التوازن، إذ اعتمد الاكتئابيون على التنظيمات النرجسية أى الحرب والصراع ضد الانفصال، حيث يصبح كل فرد جزء من الذات وليس له حرية التصرف كيفما يريد، وذلك لأن من نحبهم ليسوا ذواتًا منفصلة عنا تمامًا وحرة فى أن تعيش حياتها كما تريد (Mason, A.A., 1977) هذا فى مقابل العلاقة السادوزوخية لدى الأسوياء.

ثالثًا - نتائج الفرض الثالث:

«تختلف ديناميات الرضا الزواجى لدى الاكتئابيين الراضين وغير الراضين زواجيًا» - كما اتضح فى الجدولين السابقين (٨،٧) - فى:

- صورة سلبية للآخر.
- الحاجة إلى الحب والتعارض فى كل شىء.
- صورة تعكس عدم الأمان والسلبية فى العلاقة الزواجية عكس الراضين زواجيًا.. وإن اتفق الاكتئابيون الراضون وغير الراضين زواجيًا فى:
- الاختيار اللاشعورى للعلاقات الطفولية..
- صورة سلبية ومشوهة للذات وإن وجدت ما يكملها ويتكفل بها لدى المكتئبين الراضين.
- ارتفاع معدل درجات مجموعة الاكتئابيين الراضين وغير الراضين زواجيًا على العدوان وعدم الثبات الانفعالى، النظرة السلبية للحياة - وإن ارتفعت درجات غير الراضين بشكل ملحوظ على بعدى العدوان، عدم الثبات الانفعالى - وقد لوحظ أنه:
- فى حالة كون الزوج هو الأكثر اضطرابًا - حيث ترتفع درجاته على أبعاد استبيان الشخصية - لا يؤثر ذلك فى عملية الرضا الزواجى، كما ينخفض معدل عدوان الزوجة وكذلك ينخفض لديها درجة النظرة السلبية للحياة فى استجاباتها على استبيان الشخصية.
- فى حالة كون الزوجة هى المريضة أو الأكثر اضطرابًا - كما دللت استجاباتها على استبيان الشخصية واتضح ذلك سابقًا فى الأشكال البيانية - يرتفع معدل العدوان والنظرة السلبية للحياة مما يؤدى إلى حالة عدم الرضا. وتفسر دراسات (Mccobe and Gotlib, 1993) ارتباط الكدر الزواجى بمرض الزوجة إذ أشارت إلى أن

نظام الزواج الذى تكون فيه الزوجة هى الاكتئابية يؤدى إلى زيادة معدل السلبية لدى الزوجين كما تكون تفاعلاتهم أكثر عدائية مع أزواجهم، واتفقت دراسات (Johnson and Jacob, 1997) مع الدراسات السابقة إذ أشاروا إلى أن نظام الزواج الذى تعانى فيه الزوجة من اكتئاب يكون أكثر سلبية من أن يكون الزوج اكتئابى (Gottman, John, et al., 2000). كذلك ناقشت دراسة (Bul-lock, Ruth, 1972) ارتباط الكدر الزواجى بمرض الزوجة وتوصلت إلى أن المرأة الاكتئابية لديها تخيل أنه بجب على زوجها أن يشعر ويستجيب لرغباتها غير المعلنة، كما يؤدى تواصلها المغلق إلى سوء التأويل مما يزيد من معدل توترها وعدم قدرتها على التعبير عن مشكلاتها، فيؤدى ذلك إلى عدم حلها وتنوعها ومن ثم يكون التواصل المضطرب الذى يمكن وصفه باعتباره نوعا من المقاومة والمناورة لإشباع رغباتها، ولأن المرأة الاكتئابية تكره ضحايا خداعها ومناوراتها فهى تكره نفسها والآخرين كما تكون غاضبة ومستاءة وتوجه ذلك إلى زوجها من خلال النكد والإقحام والاندفاع فى ثورات داخل مشاهد متفجرة ومن ثم يكون الكدر الزواجى، كما يكون تعاطف وتحمل الزوج هو المحدد لتوافقها. وتختلف نتائج كل هذه الدراسات مع دراسات (King, 1993, Richman et al., 1991) الذين أشاروا إلى أن شخصية الزوجات لا تؤثر على التوافق الزواجى. (Bouchard, et al., 1999). واتفقت فى ذلك مع نتائج دراسات (Coyne, E. Lowell, Kelly, James, 1987).

رابعاً - نتائج الفرض الرابع:

«يؤدى التشابه فى تقدير الشخصية بين الزوجين إلى الرضا الزواجى».

يتضح من خلال جداول المتوسطات والرسوم البيانية السابقة ما يلى:

١ - وجود تشابه يصل إلى حد التطابق بين الزوجين الراضين زواجيًا من الأسوياء.

٢ - عدم وجود تشابه بين الزوجين المكدرين زواجيًا من الأسوياء.

٣ - وجود تشابه فى أبعاد تقدير الشخصية لدى الزوجين الاكتئابيين الراضين زواجيًا كما تقاطعا على بُعد «عدم الثبات الانفعالى».

٤ - وجود تشابه وتطابق فى أبعاد تقدير الشخصية وبخاصة فى أبعاد عدم التجاوب الانفعالى / الاعتمادية / عدم الكفاية / التقدير السلبى للذات لدى الزوجين الاكتئابيين المكدرين زواجيًا.

ويمكن تفسير ذلك فى ضوء دراسات (Krietman, Hagnell, 1974) ودراسة (Corsini, R, 1956) ودراسات (Caspi and Herrener, 1993., Kovess and Boivin, 1994 and Fengan Jbaker, 1994) التى أشارت إلى ارتباط التشابه بين الزوجين بالتأثير الإيجابى على الزواج وعللت لذلك بأن وجود التشابه يسهل عملية التفاوض بين الزوجين سواء كان هذا التشابه فى الشخصية أو سمات وأبعاد الشخصية أو حتى الكدر الزواجى والتوازن النفسى، هذا بالإضافة إلى أن التشابه بين الزوجين يقلل من الصراع بينهما. ورغم اتفاق

دراســـات كل من (.,Berschied, Walsterr, 1969) (Davis, 1981, Werner, Parmalee, 1979) فى أن التشـابه بين الـزوجـين يؤدى إلى خبـرة تفـاعل مُرضية جدًا مع الآخرين إلا أنهم يرون أن التشابه المُدرك للخصـائص السلبيـة فى الاكتئـاب يُنبىء بالمعـارضـة أو الرفض وليـست الجـاذبيــة بين الزوجين وهذا مـا يُفسـر وجود تشابـه وتطابق فى أبعاد الشخصية لدى الزوجين الاكتئابيين المكدرين زواجيًا، أى رغم كدرهم الزواجى، وإن تعارض ذلك مع مـاذكـره (Murstein, 1967) فى أن الـزوجــين المتشـابهـين سـواء فى ارتفـاع أو انخفـاض مستوى الصحة النفسية يكونان متوافقين. (Mcclead, Jan .D., 1993)

المراجع العربية

١ ـ **انطوانيت جورجى (١٩٦٦)**: ديناميات التوافق فى الحياة الزواجية، دراسة نفسية تجريبية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢ ـ **سامية حسن الساعاتى (٢٠٠٢)**: الاختيار للزواج والتعبير الاجتماعى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣ ـ **مارى حبيب (٢٠٠١)**: الرجل والمرأة وزواج بلا توتر، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

٤ ـ **محمد السيد عبد الرحمن، ورواية محمود حسين (١٩٨٨)**، التنبؤ بالتوافق الزواجى، الجمعية المصرية للدراسات النفسيـة، بحـوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصـر، يناير، ٢٥ ـ ٢٧، ٦٧١ ـ ٦٩٥.

٥ ـ **محمد عاطف رشاد زعتر (٢٠٠٠)**: دراسة ثقافية مقارنة للتـوجـة الدينى والسلوك العـدوانى لدى الشـبـاب الجامعى، مجلة دراسات نفسية، المجلد العاشر، العدد الثانى، أبريل، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

٦ ـ **ممدوحة محمد سلامة (١٩٩١)**: الاعتمادية والتقييم السلبى للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين، دراسات نفسيه، أبريل، ١٩٩ ـ ٢١٨.

المراجع الأجنبية

7. **Badger, Terry A. (1996):** Family member's living with members with depression. Western journal of nursing research, Apr., vol. 18, Academic search Elite.

8. **Baker, Philip, et al. (1986):** Basic family therapy, second edition. Collins, London.

9. **Birtchnall Gohn and Kennard, (1983):** Marriage and mental illness, Brit. J. Psychiat. vol. 182, 193-198.

10. **Bouchard., Lussier, Genevieve, (1999):** Personality and marital adjustment: utility of the five-factor model of personality. Journal of marriage & the family, vol. 61, Academic search Elite.

11. **Bradbury, Thomas N. et al. (2000):** Research on the nature and determine of marital satisfaction: A decade in Review, journal of marriage & family, vol, 62, P. 964-71.

12. **Bullock, Ruth C., et al. (1972):** The weeping wife: Marital relation of depressed women. Journal of marriage and the family, August, p. 488-495.

13. **Crowther, Janis H., (1985):** The Relationship between Depression and Marital Maladjustment, journal of nervous and mental disease, vol. 113, P. 277-231.

14. **Conley, James J. and Kelly Lowell, E. (1987):** Personality and compatibility: A prospective analysis of marital stability and marital satisfaction. Journal of personality and social psychology, No. 52. No. 1, 27-40.

15. **Corsini, R. (1956):** Understanding and similarity in marriage, Journal of abnormal psychology, vol. 52, PP. 327-332.

16. **Coyne, Janes C. (1976):** Taward an interactional description of depression, psychiatry, vol. 39 P. 28-39.

17. **Coyne, James C., et al. (1987):** Living with a depressed person. Journal of counseling and clinical psychology, vol. 55, No. 3, 347-352.

18. **Davide R. (1983):** Freud, Religion and science, In Individualism Reconsidered, free press of Glencoe united states of America.

19. **Dehle, Crystal and Weiss, Robert L. (1998)L:** Sex differences in prospective association between marital quality and depression mood. Academic search Elite.

20. **Dobson, Keith S. (1987):** Marital and social adjusment in depression and remarried women. Journal of clinical psychology, vol. 43, No. 2, P. 261-265.

21. **Fadden Grainne, Babbington Paul. (1987):** Caring and its Burden: A study of the spouses of depressed patient. British journal of psychiatry, 151, 660-667.

22. **Folkman Susan and Lazarus, Richards. (1986):** Stress Processes and depressive symptomatology, Journal of abnormal psychology, vol. 2, 107-113.

23. **Davide R. (1983):** Freud, Religion and science, In: individualism reconsider, free press of Glencoe, collected papers, 6, PP. 389: 408.

24. **Gallaud Du fort et al. (1994):** Spouse similary for psychological distress and well being: a population study, psychological medicine, vol. 24, 431-447.

25. **Gara, Michael A., et al. (1993):** Perception of self and other in major depression. Journal of abnormal psychology, vol. 102, 93-100.

26. **Gilbert, Paul. (1991):** DepressionL New book and conceptualization of and old problem. Britich journal of psychology, vol. 82.

27. **Gotlib, Ian H. (1992):** psychological aspect of depression: toward a cognitive-interpersonal integration. British library cataloguing in publication data.

28. **Gotlib, Ian H. and Kowalik, Debra L. (1987):** Depression and marital interaction: Concordance between intent and perception of communication. journal of abnormal, vol. 96, Non. 2, 127-134.

29. **Gotlib, Jan H. and Whiffen, Valerie E. (1989):** Depression and marital functioning: An examination of specificity and gender didderences. Journal of abnormal psychology, vol. 98, Non. 1, 23-30.

30. **Gottman, John M., and natarius, Clifford I. (2000):** Decade review: observing marital interaction. vol. 62, Academic search Elite.

31. **Gurtman Michael B. (1986):** Depression and response of others: Reevaluating the reevaluation. Journal of abnormal psychology, vol. 95, No. 1, 99-101.

32. **Hacking Duzanne nd Foreman Dovid, (2001):** psychopathology in painting: A meta-analysis of studies painting by psychiatric patients. British journal of medical psychology. Lricester: Mar, vol, 74, part 1, 35-11.

33. **Hacking Susanne, et al. (1996):** The descriptive assessment for psychiatric art: A new way of quantifying painting by psychiatric patients. The journal of Nervous and mental disease, vol. 184, No 7, 425-430.

34. **Halford, W. Kim, et al. (1999):** Individual psychopathology and marital distress. Academic search Elite.

35. **Hinchliffe, Mary, et al. (1975):** A study of the interaction between depressed patient and their spouses. Brit. J. psychiatry, 164-172.

36. **Hjemboe, Stephen and Butcher, James N. (1991):** Couples in marital distress: A study of personality factors as measured by the M.M.P. 1-2. Journal of personality assessment, 57 (2), 216-237.

37. **Hooley, Jill M. (1986):** Expressed Emotion and Depression: internactions between patient and High-versus Low-Expressed-Emotion spouses, journal of abnormal psychology, vol. 95, No. 3, 37-246.

38. **Hooley, Jill M., et. al.(1987):** psychopathology and marital distress: The positive side of positive symptoms. Journal of abnormal psychology, vol. 96, No. 1, 27-33.

39. **Jennifer L. Christian. (1994):** Depressive symptomatology in maritally discordant women and men: the role of individual and relationship variables, journal of family psychology vol. 8, No. 1, 32-42.

40. **Khan-Jana. (1982):** depression in the marital context, Dissertation abstracts 1981-1986.

41. **Kain, Edward L. et al. (1985):** Relationship of gender and marital status with symptomatolgy in psychotic patients, journal of Abnormal psychology, vol. 94, No. 1, 42-50.

42. **King, Deborah A and Heller, Kenneth. (1986):** Depression and the response of others: Is the effect specific? Journal of abnormal psychology, vol. 95, Non 4, 410-411.

43. **Klein, Daniel N., et al. (1988):** Dependency and self-criticism in depression: Evaluation in a clinical population. Journal of abnormal psychology, vol. 97, No. 4, 399-404.

44. **Krahn, Gloria L. (1988):** Marital interaction of Alcoholic couples: comparison with depressed and Non dispressed and Non distressed couples, journal of consulting and clinical psychology, vol. 56, 1, 73-79.

45. **L'abat, Lusiano. (1998):** Family psychopathology: The delation roots of Dysfunctional behavior, Guilford press, New York.

46. **Lewinsohn, Peter M. and Mischel Walter. (1980):** Social competence and depression: The Role of illusory self-perceptions. Journal of abnormal psychology, vol. 89, No. 2, 203-212.

47. **Mason, A., (1977):** Paranoid and depressive position in marital relation, modern psychoanalysis, No. 43-54.

48. **Mcclead, Jane D. (1993):** Spouse concordance for depressive disorders in a community samples, journal of Affective disorders, 27, 43-52.

49. **Mcclead, Jane D. and Eckberg, Deborah. (1993):** Concordance for depressive disorder and marital quality. Journal of marriage & the family, vol. 55. No. 3.

50. **Miller, Ivan W., Keitner, Gabor. (1992):** Depressed patient with dysfunctional familiesL Description and course of illness. Journal of abnormal psychology, vol. 101, No. 4, 637-646.

51. **Muller, John P. (1996):** Beyond the psychoanalytic dyad: Development semiotic in Freud, Peirce and Lacan. Routledge, New York.

52. **Newman, Russell S. and Hirt Michael. (1983):** The psychoanalytic theory of depression: symptoms as a function of aggressive wishes and level of field articulation. Journal of abnormal psychology, vol. 92, No. 1, 42-48.

53. **Roperston, (1952):** The use of colour in the painting of psychotic, vol. 98, P. 174-184.

54. **Russel, Robin J.H. (1994)** Personality and quality of marriage. British journal of psychology, vol. 85, 161-168.

55. **Schmaling, Karen B. and Jacobson, Net S. (1990):** Marital interaction and depression. journal of abnormal psychology, vol. 99, Non. 1, 229-236.

56. **Stein, M.H. (1957):** The marriage Bond, psychoanalytic quarterly, V. 25, P. 239-259.

57. **Stephen Hjemboe et al. (1991):** Couples in Marital Distress: A study of personality factor as Measured by the MMP 1-2, journal of personality assessment, 57 (2), 216-237.

58. **Stern, H. (1985):** Resolving marital conflict, Montreal, John Willy & sons, Inc.

59. **Wadeson Harriet, and Carpenter, W. (1976):** A comparative study of art expression of schezophrenic, unipolar depressive, and bipolar Manic - Depressive patient the journal of nervous and mental diseaseL 162 PP. 334-344.

60. **Wadeson Harriet, (1980):** Art psychotherapy, John Wiley & sons, Inc.